الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية– أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

جيش الحدود خلال الثورة الجزائرية

1954 – 1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطالبتين:

عمراني فاطمة

كروم صارة

إشراف الأستاذ:

بلال صديقي.

لجنة المناقشة			
الرقم	اسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
01	د. عبد الله خي	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
02	بلال صديقي	أستاذ محاضر (أ)	مشرفًا ومقرراً
03	د. برمكي محمد	أستاذ محاضر (أ)	ممتحناً

السنة الجامعية :

2019–2020م / 1441–1442هـ

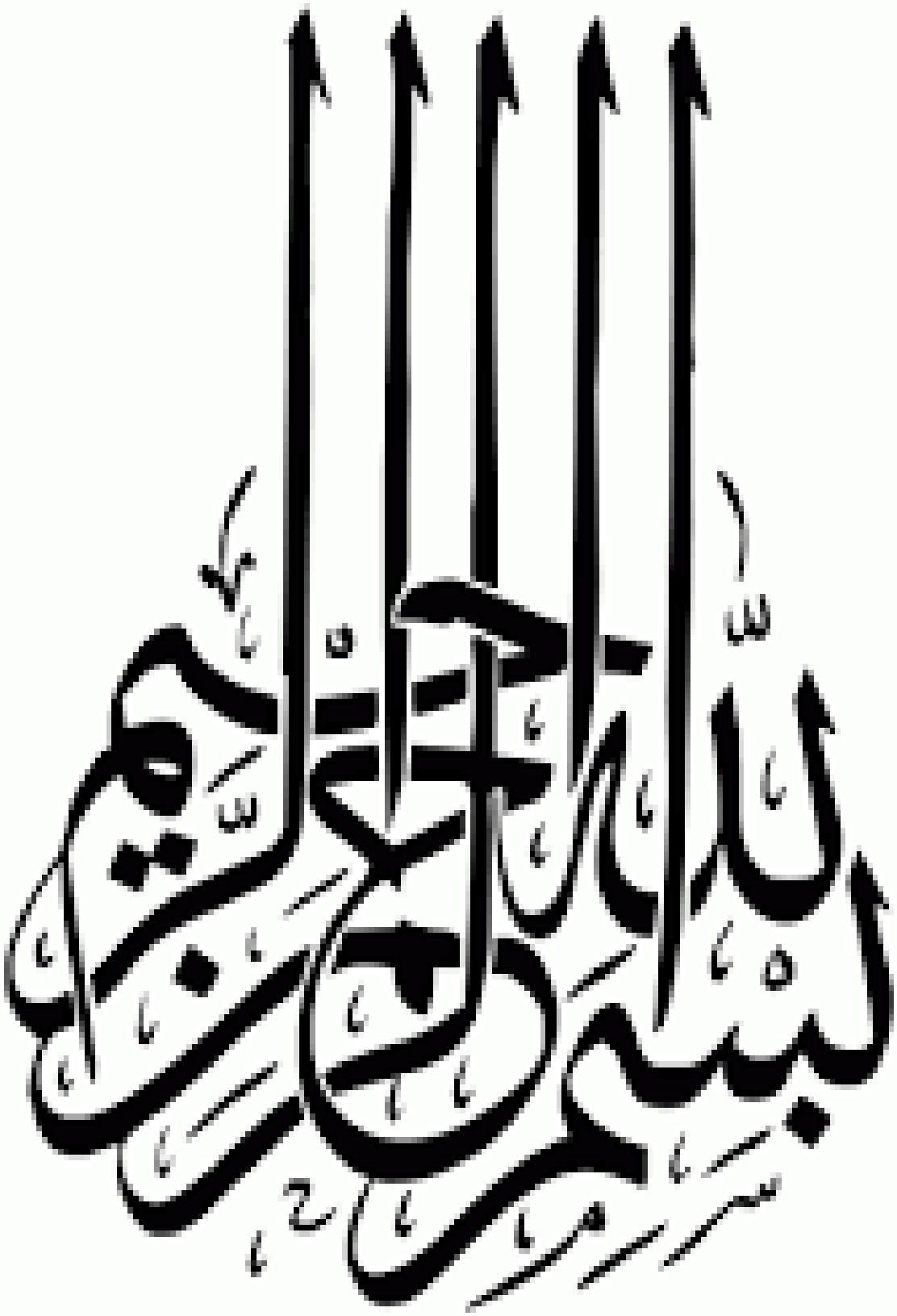

الإهداء

أولا أحمد الله عز وجل الذي منحني الصبر والقوة والطموح ووفقني في إنجاز هذا العمل وبطبيعة الحال فأنا لم أنسى ولن أنسى كل من كان لي سندا طوال مشواري الدراسي ولو بدعاء.

-إلى الذي علمني معنى الإخلاص والإتقان في العمل. أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمرا حان وقت قطافه بعد طول إنتظار والدي العزيز أطال الله في عمره.

-إلى نبع الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى التي كان دعائها سر نجاحي أمي الحبيبة شفاها الله وأطال في عمرها.

-إلى من يجري في عروقي حبهم وكان لهم بالغ الأثر في الكثير من العقبات و الصعاب إخوتي كل بإسمه وأختص بالذكر أخي عبد الله الذي بذل جهد كبير من أجلي.

-إلى كل أحبتي وأصدقائي وكل أهلي وأقاربي.

-إلى رفيقة دربي التي تقاسمت معي مشقة الحيات صديقتي الغالية صارة كروم.

-إلى من علموني حرفا من ذهب وجعلوا من أفكارهم منارة أنارت لي مسيرة العلم والنجاح أساتذتي الفضلاء لكم مني جزيل الشكر.

-إلى كل طاقم قسم العلوم الإنسانية وكل طلاب وطالبات هذه الدفعة.

أهدي هذا العمل

فاطيمة

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي(والدي الحبيب"أمحمد")أطال الله في عمره.

-إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرة (أمي الغالية"مسعودة")حفظها الله وأطال في عمرها.

-إلى إخوتي، من كان لهم بالغ الأثر في الكثير من العقبات والصعاب.

-إلى جميع أقاربي وأهلي من قريب أو بعيد.

-إلى الذي مد لي يد العون ولم يبخل علي،زوجي الفاضل "توفيق "حفضه الله ورعاه.

-إلى التي تقاسمت معي الحلو والمر في إنجاز هذا العمل، رفيقة دربي وصديقة عمري "فاطيمة"، وإلى جميع صديقاتي كل بإسمها.

-إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانو في مد يد العون لي، من الطور الإبتدائي إلى غاية التعليم العالي.

أهدي إليكم هذا العمل

صارة

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم:"لئن شكرتم لأزيدنكم" .صدق الله العظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا النهار إلا بعطائك وتطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يالله ...نحمدك كثيرا ونشكرك شكرا جزيلا على الوصول إلى المبتغى وإتمام هذا العمل.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر والإمتنان وخالص التقدير والإحترام إلى الذي أشرف علينا طيلة إنجازنا لهذا البحث بنصائحه وإرشاداته القيمة، ولم يبخل بجهده ووقته متابعا مراحل إنجاز هذا العمل وجعل من الأفكار المبعثرة واقعا علميا أستاذنا الكريم بلال صديقي، حفظه الله وبارك في عمره.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المحترم حسان سبة لما أفادنا به فله منا خالص التحية والتقدير ونتمنى له المزيد من الإنجازات العلمية .

كما لا ننسى أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى كل من علمنا حرف من الطور الإبتدائي إلى المرحلة الجامعية بشكل عام وإلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية بشكل خاص.

إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد إلى كل من أوقد همته لينير للآخرين سبل العلم.

إلى أرواح الشهداء الثورة التحريرية الجزائرية الأبرار الذين ضحوا بدمائهم من أجل أن تشرق شمس الحرية.

وختاما نتمنى أن يكون هذا العمل ذكرا ينتفع به، وخيرا يرتجع إليه وأثرا يشع نوره وزهرا يشع عطره.

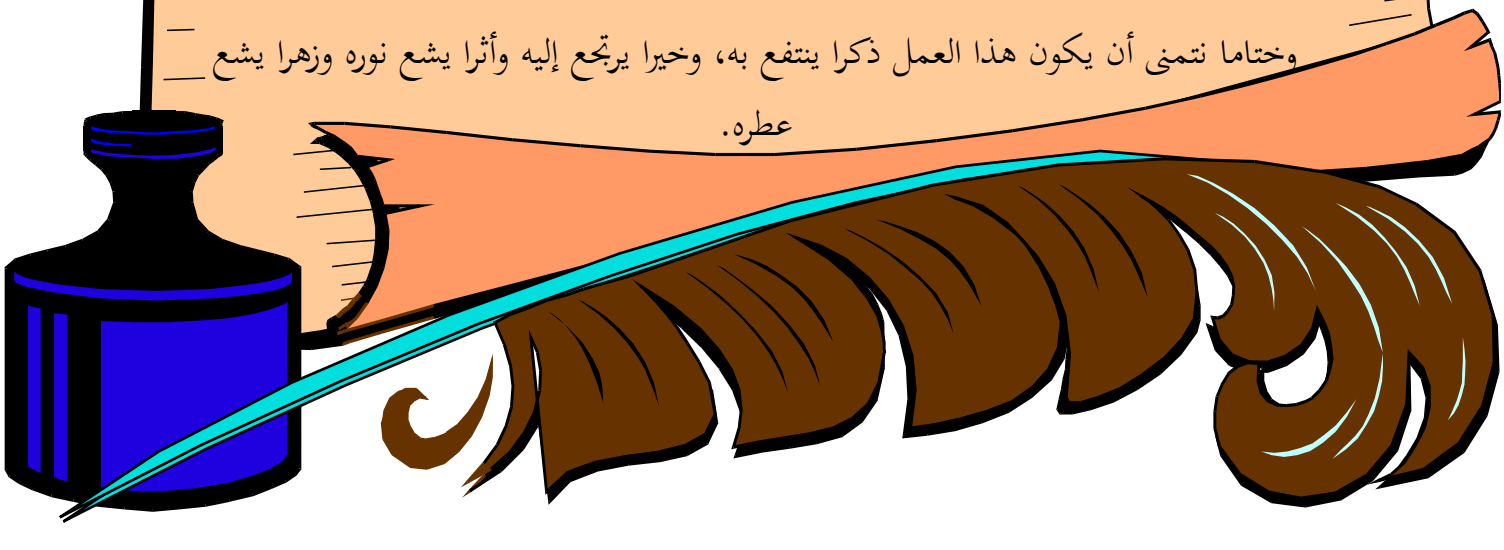

قائمة المختصرات

المختصر باللغة	المختصر	دلالاته
اللغة العربية	تر	ترجمة
	ج	جزء
	د س	دون سنة
	د ط	دون طبعة
	د م	دون مكان
	ج ت و	جيش التحرير الوطني
	م خ	المنظمة الخاصة
	ل ث و ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
	د ن	دون نشر
	ص	صفحة
	ط	طبعة
اللغة الفرنسية	(OS)	Organisation special
	(CRUA)	Comité révolutionnaire d'un ite et d'action
	(FLN)	Front de libération nationale
	(ALN)	L'armée lidération nationale
	(MTLD)	Le mouvment pour le triomphe des libertés démocratiques

مقدمة

مقدمة:

يعد جيش الحدود من أهم المواضيع المهمة في تاريخ الثورة الجزائرية، كونه يلمس الجانب العسكري منها باعتباره من أهم الجوانب. إذ منذ نشأه كان يمثل درعا واقيا وخلفية (قاعدة) أساسية تعتمد عليها الثورة في أغلب المهام، خاصة من ناحية الإعداد والتأطير و التدريب العسكري للثوار. فكان التفكير في إنشاء تنظيم عسكري جديد علي طول الحدود الجزائرية، خطوة هامة في تاريخ الثورة الجزائرية باعتبار المنطقة منطقة دعم لوجستيكي للثورة بالداخل، حيث أدى ذلك إلى تيسير الأمور للعمل العسكري، فالثورة كانت تعد الحدود المدخل الرئيسي للسلاح، وقد كان جيش الحدود يمثل قوة لفروعها في الخارج، إذ يعتبر المثل الأعلى للصمود إلى غاية الإستقلال بفضل إسهاماته الغير المتناهية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع جيش الحدود خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م في كونه محطة هامة في تاريخ الثورة التحريرية، خاصة من ناحية التطور العسكري للجيش الذي كان له الفضل الكبير في إستمرارها وتحقيق أهدافها.

دوافع اختيار الموضوع:

ويمكن إنجازها في النقاط التالية:

1-أسباب ذاتية: الرغبة في الإطلاع على هذا الجانب المهم من تاريخ الثورة الجزائرية.

2-أسباب موضوعية: إن الجانب العسكري هو من أهم المجالات الأساسية للثورة التحريرية لأن المستعمر لم يكن يفهم إلا لغة السلاح.

3- الأهمية التاريخية من الناحية الزمنية لتاريخ الجزائر المعاصر.

4– الرغبة من خلال هذه الدراسة في وضع لبنة تضاف إلى الدراسات المهتمة بالذاكرة الوطنية لاسيما أن هذا الموضوع لايزال خصبا لأي باحث يريد الوصول إلى الحقيقة المتعلقة بوضع الجزائر خلال هذه المرحلة.

إشكالية الدراسة:

ولإثراء هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:كيف تشكل جيش الحدود؟ وما هو الدور الذي لعبه خلال الثورة الجزائرية؟ وبصدد هذا الإشكال تتفرع لنا بعض التساؤلات التي تفسر لنا هذه الإشكالية وهي كالآتي:

1–كيف كانت البداية و الإنطلاقة الأولى لتشكيل جيش التحرير الوطني؟

2–كيف تم إندلا ع الثورة الجزائرية؟ وما هي أهم العمليات العسكرية التي خاضها الجيش؟

3–إلى أي مدى وصل تطور جيش التحرير الوطني؟ وكيف تم تنظيمه؟

4–إلى من تعود فكرة تأسيس جيش على الحدود الجزائرية؟ وما هي أهم إنجازاته؟

5–كيف كانت علاقة جيش الحدود بالداخل؟ وما هي أهم العراقيل التي واجهته في مشواره؟

المنهج المتبع:

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة فيها وكذا الإلمام بكل جوانب الموضوع تم الإعتماد على المنهج التاريخي بحكم أننا نقوم بدراسة تاريخية فهو ضروري لدراستنا في كيفية إستعراض الأحداث التاريخية.

مجال الدراسة زمنيا:

إن الفترة الزمنية التي تناولتها هاته الدراسة تنحصر مابين (1954-1962)، بحيث أن هذه المرحلة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر بداية بنشأة جيش التحرير الوطني ودوره في العمل الثوري المسلح خاصة بين1954-1958كمدخل للموضوع .وبعد تأزم الوضع في البلاد ودخول الجزائر في أزمة حقيقية على مستوى قيادة الثورة بدأو يفكرون مليا في الخروج من الأزمة، وذلك

بإنشاء تنظيم خارجي للجيش من أجل تدعيم الثورة وتسيير الأمور للمناضلين للعمل بالداخل وقد أدى هذا إلى تماسك الثورة وصمودها إلى غاية الإستقلال1962.

تقييم ونقد المصادر والمراجع:

بالنسبة للمادة العلمية إعتمدنا في دراستنا على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر والمراجع، ولقد سعينا إلى جمع ما أمكننا قصد الإلمام بالموضوع فعلى سبيل المثال نذكر:

-شاهد على إغتيال الثورة ،لمؤلفه لخضر بورقعة:إذ يعتبر من أهم المصادر التي إعتمدنا عليها، كونه عاصر أحداث الثورة بتتبعه لمختلف مراحل ومحطات الثورة بما في ذلك أبرز العلاقة بين الداخل والخارج ويعد عنصر مهم في هذه الدراسة وقد إعتمدنا عليه في الفصل الثاني.

-جذور أول نوفمبر 1954، لمؤلفه بن يوسف بن خدة: ويعد مصدر هاما لقرب مؤلفه لأحداث في فترة الأربعينيات والخمسينيات، بإعتباره كان من أوائل من خاض غمار الكفاح بالحركة الوطنية فهذه الفترة مهمة في تاريخ الثورة الجزائرية، وقد إعتمدنا عليه بالأخص في المدخل التمهيدي لكونه لمس موضوع المنظمة الخاصة باعتبارها نواة جيش التحرير الوطني وأول محطة سعت لتفجير الثورة أو الكفاح المسلح.

- تاريخ الجزائر المعاصر، لمحمد العربي الزبيري: إعتمدنا على هذا الكتاب بشكل كبير خاصة في الفصل الأول"تنظيمات جيش التحرير الوطني" والفصل الثاني"علاقة جيش الحدود بالداخل"، فهو يعتبر كتاب مهم في هذه الدراسة، كونه يلمس جوانب مهمة منها .

ولم تكن الرسائل الجامعية أقل قيمة وإفادة في هذا الموضوع فقد إعتمدنا في هذا المقام على رسالة بعنوان:

-التسليح خلال الثورة الجزائرية1947-1962 لهاجر مجدل وآخرون وهي رسالة ليسانس تناول أصحابها مختلف مجريات تطور الجيش من ناحية العدة أو السلاح وقد أفادتنا بمعلومات قيمة خاصة في ما يخص عنصر تنظيمات جيش التحرير الوطني في الفصل الأول.

وإن لم نذكر بعض المصادر والمراجع فهذا لا يعني عدم أهميتها بل أن كل مرجع ومصدر له أهميته ومميزاته الخاصة به.

خطة البحث:

قمنا بهيكلة خطة البحث وقسمناها على النحو التالي: مقدمة، مدخل تمهيدي، وفصلين، وخاتمة.

المدخل التمهيدي: تناولنا فيه النواة الأولى لجيش التحرير الوطني ألا وهي المنظمة الخاصة، وكيف ساهمت في هيكلة هذا الجيش بشكل منظم.

الفصل الأول: درسنا فيه تطور و إنتشار جيش التحرير الوطني من1954-1962 وكذا الدور الذي لعبه في العمل الثوري المسلح وصولا إلى تأسيس جيش الحدود.

الفصل الثاني:تطرقنا فيه إلى دور جيش الحدود في الثورة من1958-1962، وأبرزنا فيه طبيعة العلاقة بين الداخل والخارج، كما تناولنا فيه أيضا الدور الذي لعبته الدول المجاورة في دعم الثورة الجزائرية وصولا إلى العراقيل التي واجهته.

خاتمة:وقد تضمنت جملة من الإستنتاجات والنتائج المتوصل إليها.

الصعوبات:

وكأي بحث لا يخلوا من الصعوبات فقد واجهتنا في دراستنا لهذا الموضوع العديد من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

-تفشي وباء كورونا الذي عرقل عملية البحث.

-صعوبة الوصول إلى الكتب التي تتناول موضوع جيش الحدود بصفة خاصة فقد كانت جلها تتحدث عن الجيش بصفة عامة.

مدخل تمهيدي:

نشأة جيش التحرير الوطني

1954–1947

-تأسيس النواة الأولى لجيش التحرير الوطني"المنظمة الخاصة" organisation special ,secrete paramisalitaire(OS):

كانت من بين القرارات السرية التي إتخذها مؤتمر حركة إنتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) الأول في فيفري عام 1947، إنشاء منظمة خاصة شبه عسكرية **organisation special ,secrete paramisalitaire** تتولى تدريب المكافحين على الأعمال العسكرية والإعداد للخطوة القادمة التي قرر الحزب أن تكون عنيفة وفاصلة بعد أن تأكد أن الإستعمار لا يستجيب لمطالب الشعب إلا بالقوة والعنف والثورة المسلحة وقد أطلق الحزب على هذه المنظمة إسم المنظمة الخاصة (**OS**)[1].

[1]- يحي بوعزيز : سياسة التسلط الإستعماري والحركة الجزائرية 1830-1954، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، دم، 2015، ص126.

إستندت قيادتها إلى محمد بلوزداد*ويساعد في ذلك أحمد محساس وتشكلت المنظمة من عناصر ثورية هم :محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد**، بالحاج جيلالي، أحمد بن بلة***، محمد بوضياف****، لجمي جيلالي، أحمد محساس، محمد ماروك.إنعقد أول إجتماع للجنة المنظمة في منزل السيد محمد بلوزداد بالقبة (العاصمة) يوم 13 نوفمبر 1947، وفي إجتماع ثاني لها تقرر توفير تدريبات ميدانية لمختلف المجموعات العسكرية إلى أوت 1948، وفي شهر ديسمبر 1949 تقرر تغير رئيس المنظمة الخاصة السيد حسين آيت أحمد بالسيد أحمد بن بلة مسؤول القطاع الوهراني [1].

* محمد بلوزداد: 1924-1952، هو أحد القادة الشباب في الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية وأحد أوائل قادة المنظمة الخاصة الشبه العسكرية. وللمزيد ينظر إلى...محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص56

** حسين آيت أحمد: ولد في 26أوت 1926بعين الحمام، وقد إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وبعد تأسيس المنظمة الخاصة كان أحد أبرز عناصرها وكان رئيس لها بعد وفاة محمد بالوزداد، وكان ضمن مختطفين تحويل طائرة القادة الأربع 22 أكتوبر 1956 وتوفي بعد الإستقلال .وللمزيد ينظر إلى ...محمد الشريف ولد الحسين: المصدر نفسه، ص56.

*** أحمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918 إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وعين على رأس المنظمة الخاصة من 1940-1950، وكان ضمن المختطفين للطائرة وتوفي بعد الإستقلال وللمزيد ينظر إلى محمد الشريف ولد الحسين: المصدر نفسه، ص56

**** محمد بوضياف(1919-1992) ناضل في صفوف الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية وشارك في فعاليات إجتماع 22 وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتم تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني 1954. وللمزيد ينظر إلى...محمد الشريف ولد الحسين:المصدر نفسه، ص57

[1]- حكيم بن الشيخ: مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، دم، 2013، ص85،86.

لم تقتصر المنظمة الخاصة على مدينة الجزائر فحسب، حيث يورد حكيم بن الشيخ في هذا الصدد شهادة عامر بن عودة إذ يقول:"كانت منتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري."مما يفسر أن المنظمة سارعت بفتح فروع لها ولم تكتفي بالمركز، وذلك حتى تضمن تجنيدا وتدريبا لأكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الجزائري المتحمس للثورة[1].

فمثلا أمرت بتأسيس فرع لها في الأوراس في سنة1947، بقيادة السيد مصطفى بن بولعيد*الذي قام بتأسيس الخلايا في المنظمة، إذ حلفوا على المصحف الشريف بأن لا يخونوا ولا يرجعوا ولا يكشفوا سر حتى الموت. وقد أقرت المنظمة الخاصة قبل إنطلاق العمليات العسكرية إجراء تربص عسكري على المستوى الوطني لمدة 15 يوم، إذ يورد عمر بوداوود في هذا الصدد، "أجري التربص في مزرعة محاذية للشاطئ الصغير مسيرة من طرف أحد المواطنين...كان علينا أن نرتدي بدل الكشافة ونتظاهر بإقامة مخيم كشفي على شاطئ البحر...في ذلك الشاطئ كنا نتابع دروسنا...كانت الدروس تتطرق إلى مواضيع شتى بداية: درس في حرب العصابات، مستخلص من كتاب خاص بذلك تم إعداده في الهند الصينية ثم قراءة في خرائط الأركان، وأخيرا كيفية إستعمال الأسلحة. بالطبع جرى ذلك دون تمارين في الرمي حتى لانثير إنتباه من حولنا، مما قد يفضي إلى أخطار رجال الدرك.غير أن ذلك لم يمنعنا من أن نتعلم كيف نستعمل قطعة السلاح أي كيف نعبئها، نفرغها، نفككها، ثم نركبها.كان بحوزتنا لهذا الغرض أسلحة بسيطة بنادق رشاشة بصفة خاصة[2]. تعلمنا أيضا تقنيات في وضع الألغام، وفي الطريقة التي ينبغي إتباعها عند مهاجمة قافلة عسكرية، كان القائم بالتمارين عضو في (م خ) وهو من قدماء العسكر يحمل

[1] – محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية1956-1962، دط، دار هومة، الجزائر، 2004، ص47.

* مصطفى بن بولعيد(1-917-1956) كان أحد القادة التاريخيين لجبة التحرير الوطني وقائد للناحية الأولى في منطقة الأوراس خلال حرب التحرير، وكان من بين مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وترأس إجتماع 22 وكان عضو في لجنة الست، وللمزيد ينظر إلى...محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص 74،73

[2] – عمر بوداوود: من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، دار القبة للنشر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص74.

تسمية "الجيلالي" كان الفوج مشكل من خمسة رجال لايعرف أحدهم عن جاره شيئا، وكنا نحمل جميعا أسماء مستعارة[1].

وقد إستطاعت المنظمة العسكرية السرية وفي فترة وجيزة أن تفرض نفسها، وأن تطور الوضع النضالي بالحزب، و أن تفرض تقاليد نضالية في مناضليها:كالطاعة والإخلاص والفداء والصراحة والأخوة، رغم إمكانياتها المادية الضعيفة لكن معنوياتها كانت أقوى، فعلى الرغم من إفتقارها للإمكانيات المادية إلا أنها إستطاعت أن تثبت وجودها بنشاط أفرادها[2].فقد قام بتنفيذ بعض العمليات المسلحة التي جلبت أنظار السلطات الفرنسية وعلى سبيل المثال:العملية التي قام بها السيد سويداني بوجمعة مع بعض المناضلين1948 بالهجوم على مقطع الرخام بفلفلة بالليل على مخزن مفرقعات.وكذلك عملية بريد وهران والتي كانت آخر عملية ناجحة بالمنظمة حيث يورد عبد السلام حباشي في هذا الصدد شهادة أحمد الوهراني: نظرا لقلة الإمكانيات المالية لتجهيز المنظمة السرية تم التخطيط للقيام بالهجوم على بريد مدينة وهران يوم7أفريل 1949، وقام بالتنفيذ مجموعة من المناضلين...وأسفر هذا الهجوم على غنم أموال البريد التي استعملت في شراء الأسلحة.وإن هاتين العمليتين خصوصا الثانية، والتي استهدفت بريد وهران، دليل على عزم المنظمة في القيام بالعمل المسلح[3].غير أن العملية التي أضرت بالمنظمة الخاصة هي عملية تبسة التي تم تنفيذها يوم18 مارس1950، بناءا على قرار إتخذته قيادة المنظمة بناحية قسنطينة، كانت النتيجة النهائية لهذه العملية وغيرها من العمليات الغير الناجحة للمنظمة السرية هي إكتشاف أعضاء المنظمة الرئيسيين وإلقاء القبض عليهم[4]، ومن جهة أخرى فإن الهياكل الجهوية لم تلقى كلها نفس المصير فالبعض تمكن من النجاة.ففي عمالة قسنطينة التي تعرضت بقوة إلى الإعتقالات فر الكثير من المناضلين باتجاه المدن الكبرى بالوطن، بالوسط والغرب أو باتجاه المقاومة بمنطقة الأوراس متجنبين الإعتقال[5].

[1] – عمر بوداوود: المصدر السابق، ص74.

[2] – عمر بوداوود: المصدر نفسه، ص75،76.

[3] – محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص76.

[4] – حكيم بن الشيخ: المرجع السابق، ص87.

[5] – عبد السلام حباشي: من الحركة الوطنية إلى الإستقلال مسار مناضل، دط، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص124.

2)– تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل comité révolutionnaire d'unité et d'action(CRUA):

تسببت أزمة بداية الخمسينيات الناجمة عن تفكيك(م خ) من طرف الإدارة الفرنسية وحلها من طرف الحزب في حدوث إنقسام في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية(MTLD) في تلك الأجواء المشحونة بالتوتر قرر بعض قدماء المنظمة الخاصة ممن لاذ بالجبال، مع بعض أعضاء الحزب في سنة 1954، إنشاء تنظيم مستقل دعي باللجنة الثورية للوحدة والعمل **comité révolutionnaire d'unité et d'action**.[1]

تأسست في 23 مارس 1954، ولم تكن حزبا ولا تشكيلا ولا تنظيما سياسيا، بل كانت كما يدل عليه إسمها، لجنة تسعي لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب –حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.ولقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أواسط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين ومن تم فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الإنشقاق، وتمكينه من الإستمرار في أداء دوره الطلائعي التاريخي ضمن المسار الثوري التحريري[2].

ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إثر الإجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب، هي مدرسة الرشاد.ولقد سبق ذلك الإجتماع لقاء ضم كل من السيد علي عبد الحميد، محمد بوضياف وحسين لحول *في بيت هذا الأخير الكائن في حي القصية .حاول كل من لحول وعبد الحميد بصفتهما عضوين في اللجنة المركزية، إقناع بوضياف بصواب موقف تنظيمهم بخصوص النزاع القائم مع ميصالي .وكان بوضياف هو الناطق بإسم المنظمة الخاصة(OS)، إتفق الثلاثة على مزيد من التشاور ومواصلة الإتصال فيما بينهم، وإنضم إليهم في وقت لاحق محمد مخلي مسؤول التنظيم السياسي وكان في السابق مراقب عام للحزب، إلتقى الأربعة في مدرسة الرشاد

[1] – عمر بوداوود: المصدر السابق، ص81.

[2] – بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، دار الشاطبية للنشر، ط2، الجزائر، 2012، ص335،336.

* حسين لحول: لعب دورا أساسيا في تاريخ الحركة الوطنية ولد في 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، ناضل بنجم شمال إفريقيا ويعد من المعارضين لسياسة ميصالي الحاج، وهو أحد العناصر الأكثر نشاطا في المركزية و إلتحق بجبهة التحرير في 1955 وتوفي بعد الإستقلال. وللمزيد ينظر إلى ...محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص51.

وبعد تبادل طويل للآراء حصل الإتفاق بينهم على فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها على المدى القريب توحيد القوى الحية في الحزب.أما عن التسمية لهذه الهيئة فقد تم الإتفاق بعد أخذ ورد على تسميتها "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"(CRUA)[1].

وقد تقرر في هذا اللقاء صدور صحيفة دورية تسمى" الوطن "وهي لسان حال للحركة الجديدة، وكانت تهدف إلى نشر الوعي السياسي بين المواطنين في القاعدة[2].ولكن لم يصدر منها سوى ستة أعداد فقط، ولم يقتصر دعمها من خلال لسان حالها فقط بل حتى بتقديم الدعم المالي .حيث تقرر خلال الإجتماع بالعاصمة في بيت حسين لحول تسليم مبلغ 7ملايين سنتيم للجنة :مليونان للوفد الخارجي وخمس ملايين لشراء المعدات الآزمة لصنع القنابل وأغراض أخرى[3].

وبعد مضي فترة وجيزة على تأسيسها ترك السيد علي عبد الحميد الأمر إلى لحول ليربط الإتصالات مع الأعضاء الآخرين في الفريق الذي إلتحق به كل من مصطفى بن بولعيد ورمضان بوشبوبة وقد حددت لذاتها أهداف تمثلت:

-توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد.

-إصلاح الحزب ووحدة قيادتها .

-توضيح حقيقة الصراع للقاعدة ومطالبتها للوقوف على حياد

-جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية[4].

[1] - بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص335،336.

[2] - محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص81.

[3] - منال شرقي: أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وتأثيرها على إندلاع الثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، مسعود مزهودي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2012-2013، ص70.

[4] - منال شرقي: المرجع نفسه، ص71.

-عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف بما فيها القاعدة وتكون لجنة تعمل من أجل التحضير للثورة[1].

وكانت محاولة أعضاء اللجنة الثورية في تقريب وجهات النظر بين طرف الحزب، لكي يقوم الحزب بدور المشرف على إعلان الثورة وتنظيمها وتمويلها ماديا، كما كان مسؤولو الفروع التابعة (ل ث و ع) يقومون بتوعية الشعب وتطمينه إذا أصبح الخلاف الموجود بالحزب واضحا أمامه، لذلك عمل هؤلاء المسؤولون على تبصره بوجود نظام ومسؤولين قائمين به يعمل على تحقيق مطامح الشعب وتعمل على توحيده وتهيئة للثورة، بعد أن يأسو من كل المحاولات لتوحيد الحزب. وشرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها، وقد حلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نفسها في20 تموز (جويلية)1954 [2] .

3)-إجتماع الإثنين والعشرين عضو وإنشاء لجنة الخمسة زائد واحد:

على إثر الإتصالات التي قام بها محمد بوضياف مع أعضاء المنظمة الخاصة تبنى هؤلاء إجتماع 22 عضو في النصف الثاني من شهر جوان1954 [3].الذي جرى في العاصمة وقد شارك في هذا الإجتماع.

-بن بولعيد والعربي بن مهيدي*

[1] - منال شرقي:المرجع السابق، ص71.

[2] - محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص81.

[3] - صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دط، دار العلوم، الجزائر، 2002-1423، ص248.

* العربي بن مهيدي:(1923-1957) إنخرط في حركة أحباب البيان والحرية و إلتحق بحركة إ.ح .د والمنظمة الخاصة وكان من أحد مؤسسي الجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان قائد الولاية الخامسة (وهران)....وللمزيد ينظر إلى محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص25.

-ديدوش مراد*

-رابح بيطاط**

ومحمد بوضياف بصفتهم منظمي الإجتماع، فكل المشاركين كانوا من قدماء (م خ) رغم أنهم كانوا مطاردين من طرف الشرطة فإن معظمهم واصلوا نشاطهم وحافظوا على الإتصالات مع المناضلين الموثوق بهم في الجهات التي كانوا يمارسون فيها مسؤولياتهم . ومن وجهة نظر الجغرافيا كان يمثل:

1-الجزائر العاصمة: بوعجاج زبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد، دريش إلياس.

2-البليدة: سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج.

3-منطقة وهران: بوصوف عبد الحفيظ***، رمضان بن عبد المالك[1].

4-قسنطينة: مشاطي، حباشي عبد السلام، رشيد ملاح، السعيد المدعو لاموطا.

* ديدوش مراد: (1927-1955) إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وأحد أعضاء المنظمة الخاصة، وشارك في إجتماع 22 ليتم تعيينه مسؤولا على المنطقة الثانية....وللمزيد ينظر إلى محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص86.

** رابح بيطاط: (1945-2000) كان من بين مجموعة الست وأحد قادة جبهة التحرير الوطني، حيث إنخرط في حزب الشعب الجزائري ثم ح.إ.ح.د وأصبح عضو في المنظمة الخاصة وكان من أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأحد أعضاء مجموعة 22 وهو المسؤول الأول عن الولاية الرابعة(الجزائر العاصمة) ...وللمزيد ينظر إلى....محمد الشريف و الحسين: المصدر نفسه، ص118.

***عبد الحفيظ بوصوف:المدعو "السي مبروك "(17 أغسطس في ولاية ميلة 1926-31 ديسمبر1980 في باريس) كان سياسيا جزائريا ومؤسس المخابرات الجزائرية إنخرط في صفوف حزب الشعب كان عضو في المجلس الوطني للثورة عين وزير للإتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة....وللمزيد ينظر إلى آسيا مقدم وآخرون: عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية(1926-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2014-2015، ص5-17.

[1] - محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954 ،ط2، دار نعمان، الجزائر، 2011 ، ص46-.49

كان باجي مختار يمثل منطقة سوق أهراس، وزيغود يوسف يمثل الشمال القسنطيني وبن طوبال وبن عودة ممثلين الآخرين للشمال القسنطيني، أما عن الجنوب القسنطيني كان يمثلها العمودي عبد القادر ،أما عناصر القبائل فلم يحضروا للإجتماع .

كان بن بولعيد هو الذي ترأس الجلسة أما بوضياف فقد قدم التقرير الذي أعده أثناء الإجتماعات التحضيرية والمسائل التي تمت دراستها تمثلت في:

-تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى حلها .

-حصيلة الإضطهاد والتنديد بالموقف الإستسلامي لقيادة الحزب.

-العمل الذي أنجزه قدماء المنظمة الخاصة من 1950-1954 .

-أزمة الحزب ودواعيها العميقة .

-شرح موقف اللجنة CRUA بالنسبة للمصاليين والمركزيين[1].

وانتهى التقرير بهذه الكلمات:"نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل ".وقدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم، وقد إتفق الجميع في النهاية على حل حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، والقضاء على تأثيرات الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط، كما تقرر إنطلاق الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتتعدى المقاومة الأولية من أجل تحرير الجزائر .وأنتهى الإجتماع إلى أن الجميع يكلفون المسؤول الوطني، الذي يتم إنتخابه بأن تكون إدارته مهمتها تطبيق قرارات الإجتماع[2].

[1] - محمد بوضياف:المصدر السابق ،ص،46-49.

[2] - محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق،ص83،84.

وحسب محمد بوضياف فإنه بعد اليوم الموالي من إجتماع مجوعة ال22وإنتخاب كمسؤول وطني، إتصل بين بولعيد وديدوش مراد وبن مهيدي وبيطاط الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات ال22والتي أضيف إليها فيما بعد السيد كريم بلقاسم* من منطقة القبائل، وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء بالإضافة إلى ثلاث أعضاء كانوا في الخارج هم:أحمد بن بلة ومحمد خيضر**وآيت أحمد، فعقدت لجنة الخمس أول إجتماع لها عند كشيدة عيسى في نهج بربروس في الجزائر العاصمة وكان عليهم دراسة لائحة 22 والنظر في كيفية الشروع في تطبيقها[1].

وبعد أن أعطيت الهيئة الجديدة محتوى ونظام داخلي قررت القرارات التالية :

-أن تجمع الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وتنظيمهم في وحدات .

-أن تستأنف التدريب العسكري كما جاء في نشرة المنظمة الخاصة المعاد طبعها .

-أن تعقد تدريبات خاصة بإستعمال المتفجرات وبصنع ما يمكن من القنابل[2].

*كريم بلقاسم:(1922-1970) إلتحق بحزب الشعب الجزائري وكان من بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ عشية مؤتمر الصومام، وكان مسؤول الولاية الثالثة (القبائل)، وعين نائب لرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية...وللمزيد ينظر إلى ...محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص98.

** محمد خيضر(1912-1967) إنخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري وأصبح ممثل للحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية بالقاهرة، وعضو في جبهة التحرير المغرب العربي، وعضو شرفي للجنة التنسيق والتنفيذ ...وللمزيد ينظر إلى...محمد الشريف ولد الحسين: المصدر نفسه، ص58.

[1] - منال شرقي: المرجع السابق، ص 75،76.

[2] - منال شرقي :المرجع نفسه، ص 75،76.

كما تم خلال الإجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة وتقسيم البلاد إلى المناطق التالية :

1-المنطقة الأولى (الأوراس): وقائدها مصطفى بن بولعيد وتضم 550 مجاهد و200 قطعة سلاح.

2-المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): وقائدها ديدوش مراد ثم زيغود يوسف وتضم 60 قطعة سلاح .

3-المنطقة الثالثة (القبائل):وقائدها كريم بلقاسم وتضم 750 مجاهد و77 قطعة سلاح.

4-المنطقة الرابعة (ناحية مدينة الجزائر العاصمة):وقائدها رابح بيطاط تضم 238 مجاهد .

5-المنطقة الخامسة (ناحية وهران):وقائدها العربي بن مهيدي وهي أفقر المناطق من ناحية السلاح أو العدة[1].

هذا وقد تم تكليف محمد بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج ثم قسمت المناطق المذكورة إلى نواح، بحيث تضم كل منطقة 3 نواح وجعل أمر تعيين قائدها ضمن صلاحيات قائد المنطقة، أما الصحراء فقد قسمت على المناطق المحاذية لها بحيث الشرقية ألحقت بالمنطقة الأولى والوسط بالرابعة والغربية بالخامسة مع العلم أن تلك المناطق الجنوبية كانت تخضع لنظام متمثل في الحكم العسكري طيلة فترة الإحتلال[2].

[1] - صافي خثير :(2019)، صورة الثورة التحريرية في الإعلام العربي (1954-1962)، مداخلة بعنوان التنظيم العسكري والسياسي للثورة التحريرية (1954-1962)،جامعة أحمد دراية –أدرار 31 أكتوبر 2019.

[2] - منال شرقي :المرجع السابق، ص 76.

وما نستخلصه من خلال دراستنا لهذا المدخل: أن المنظمة الخاصة شكلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني(ALN)، من حيث الإعداد والتأطير والتدريب العسكري، والتعود على الإنضباط والإلتزام النضالي الجاد.كما أنها قامت بأعمال كبرى أنجزتها بكل سرية وعبقرية ورغم إكتشافها وتعرضها لعدة صعوبات والتضييق إلا أنها إستمرت في عملها حتى إندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954.

الفصل الأول: تطور وإنتشار جيش التحرير الوطني (1954–1957)

المبحث الأول: جيش التحرير الوطني ودوره في الثورة(1954–1962)

المطلب الأول: إندلا ع الثورة وظهور جيش التحرير الوطني

المطلب الثاني: نماذج عن العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني

المبحث الثاني: تطورات جيش التحرير الوطني

المطلب الأول: تنظيمات جيش التحرير الوطني

المطلب الثاني:تأسيس جيش الحدود

خلاصة الفصل

المبحث الأول: جيش التحرير الوطني ودوره في الثورة(1954–1962)

المطلب الأول: إندلاع الثورة الجزائرية وظهور جيش التحرير الوطني

بدأت اللجنة في التحضير للإنتفاضة وهذا حسب ما أورده محفوظ قداش"إذ أن أغلبية أعضاء اللجنة كانوا مناضلين سريين غير معروفين لدى الجمهور العريض، فبحثت اللجنة من بين إطارات الحزب شخصية سياسية ممثلة ومعروفة، غير أنها لم تستطع أقناع الشخصيات التي تم الإتصال بها حيث أنهم قدروا العمل المعول عليه يعتبر مغامرة، فاعتمدت اللجنة على نفسها حينئذ وعلى الشعب وحررت تصريحا يضبط الهدف الرئيسي وهو الاستقلال الوطني، إضافة إلى ذلك :

1. استرجاع سيادة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية .
2. إحترام كل الحريات الأساسية بدون تمييز عرقي أو ديني .

كان النداء متوجها إلى القاعدة ويدعو المناضلين إلى أخذ المبادرة من جديد وعلى المستوى التنظيمي تم الاتفاق على مبدئين : اللآمركزية وأولوية الداخل على الخارج وتم اختيار جبهة التحرير الوطني front de libération nationale إسم للمنظمة السياسية وجيش التحرير الوطني l'armée lidération nationale إسم للمنظمة العسكرية وقسمت الجزائر إلى خمس مناطق[1].

[1] – محفوظ قداش : جزائر الجزائريين (1830–1954)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دن، الجزائر، 2005، ص393، 394.

أما على المستوى الإستراتيجي تم الإتفاق على ثلاث مراحل :تميزت المرحلة الأولى بتنصيب الجهاز السياسي والعسكري حيث يقوم المناضلين بالتعرف على الأرضية وتنظيم مراحل التنقل والمناطق التي يتم الإنسحاب فيها وجمع الأموال والأسلحة والأدوية وعلى الجنود أن يناوشوا قوات الأعداء بالليل وتنظيم هجومات مفاجئة على المراكز المنعزلة.

أما المرحلة الثانية فإنها تسعى إلى إرساء اللآمن و الإضطراب العام كمائن وتخريب قناطر وسكك حديدية وطرقات ومحولات كهربائية و هجومات جريئة وكثيرة ضد أعداء الثورة.

أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فإنها تصل إلى تكوين مناطق محررة ومحصنة، لا تستطيع سلطات العدو الإقتراب منها، كان على كل منطقة أن تمول نفسها بوسائلها الخاصة وجاءت الأسلحة من الحصص التي تم شراءها من ليبيا 1947-1948 ما يقارب 300 قطعة إيطالية كانت مخزنة في واد سوف[1].نقلت إلى الأوراس فيما بعد، أما مخزني مدينة الجزائر فلم يكن فيها إلا بعض القنابل وأربع أو خمس مسدسات . وقد تم تحديد تاريخ الإندلاع في بداية الأمر في تاريخ 15 أكتوبر، وبعد أن وقعت تسربات للخبر حولت للفاتح من نوفمبر.

كانت بداية الثورة بمشاركة 1200 مجاهد على المستوى الوطني بحوزتهم 400 قطعة سلاح، وبضعة قنابل تقليدية فقط(أنظر الملحق 07)، وكانت الهجومات تستهدف مراكز الدرك والثكنات العسكرية ومخازن الأسلحة ومصالح إستراتيجية أخرى، بالإضافة إلى ممتلكات إستحوز عليها الكولون[2].

[1] – محفوظ قداش :المصدر السابق، ص393، 394.

[2] – محفوظ قداش: المصدر نفسه، ص394.

شملت هجومات المجاهدين عدة مناطق من الوطن وقد إستهدفت عدة مدن وقرى عبر المناطق الخمس[1] مما نتج عن هذا العمل مجموعة من ردود الأفعال من بينها:

أولا: ردود أفعال السلطات الفرنسية:

-فوجئت فرنسا الإستعمارية في أول الأمر وشنت حملة إعتقال ضد من لا علاقة له بالأمر.

-قيام بعمليات قمع واسعة ضد السكان المسلمين وممتلكاتهم وحرق المداشر لعزل الثوار والقيام بالقتل العشوائي[2].

-توجيه السلطات الإستعمارية أصابع الإتهام لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (MTLD)، وأعتبرتها مسؤول رئيسي وراء هذه العملية كما إعتبرت هذا العمل مجرد حرب عصابات وأفرادها خارجون عن القانون[3].

ثانيا:ردود أفعال الأحزاب الوطنية:

عقب إندلا ع الثورة في الجزائر أعلنت القيادات العربية عدم رضاها عن الحركة الثورية وإتهمتها بأنها أعمال فردية غير واعية بمصلحة الشعب الجزائري بينما أصدرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)، والتي تزعمت الثورة منشورها الأول الذي يأكد على سعيهم لوحدة الشعب من أجل العمل على إستقلال البلاد، كما أكد المنشور على عدم وجود إرتباط بين قيادة الثورة والأحزاب السياسية في الجزائر[4].

[1] – رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1949)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص272.
[2] – زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الجزائر، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2007، ص17.
[3] – منال شرقي: المرجع السابق، ص87.
[4] – سيد عبد الراحيم أبو خبر:سياسة عبد الناصر العربية، دط، دن، دس، ص111.

ثالثا:ردود أفعال الدول العربية:

بعد إندلاع الثورة التحريرية أطلقت إذاعة صوت العرب من القاهرة بتوجيه من جمال عبد الناصر تعلن تأييد الشعوب العربية لنضال أشقائهم في الجزائر، حيث سارعت مصر في عملية إمداد الثوار بالسلاح والذخيرة التي تم تهريبها عبر الحدود التونسية الليبية[1].

رابعا: ردود أفعال أمريكا وأروبا الغربية:

لم تصدر عن الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا إلا بضعة ردود فعل قليلة، أضرتها إليها إلحاحات منديس فرانس بمناسبة زيارته إلى أمريكا، مما أدى بهذه الأخيرة إلى إعطاء فرنسا الحق في التحكم في الجزائر، بل وأرسلت أمريكا حتى بأخصائيين عسكريين وطائرات عمودية، فضلا عن التأييد الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة وفي غيرها بالضغط المباشر عليها لتوديد فرنسا[2].

[1] – سيد عبد الراحيم أبوخبر :المرجع السابق، ص 111.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخلية وخارجية على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ،ط1،دار الأمة، الجزائر ،2007 ،ص173.

المطلب الثاني:نماذج عن العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني

حقق جيش التحرير الوطني (ALN) عبر مراحل الثورة إنتصارات عديدة و مستمرة كان لها تاثير كبير وواضح على الصعيد الداخلي والخارجي، وتنوعت هذه الإنتصارات بين معارك طويلة دامت عدة أيام، وكمائن خاطفة، وعمليات تصفية الخونة والمتعاونين مع الإستعمار. وكانت معارك جيش التحرير الوطني قد عمت كل القطر الجزائري أظهر فيها قدراته القتالية خاصة في حرب العصابات التي تعتمد على حسن إختيار المكان والزمان والمباغتة والإنسحاب في الوقت المناسب، وتكاد أيام الثورة تكون معارك إذ عمت كل الولايات التاريخية، بالإضافة إلى ما كان يقوم به جيش التحرير الوطني من حرب عالية المستوى بالتضحية والفداء وإختراق السدیین الشائكين المكهربين على الحدود الشرقية والغربية ذهابا وإيابا.

ففي الولاية الأولى عرفت عدة معارك كبرى، أشهرها معركة الجرف التي وقعت بين 22 و23 سبتمبر 1955م بقيادة بشير شيهاني وعباس لغرور وعاجل عجول[1]،وقد بلغت خسائر العدو البشرية خلالها مابين 600و700 وإسقاط 8طائرات وتحطيم 10دبابات وخسارة نحو 150قطعة سلاح غنمها المجاهدين، وأما خسائر المجاهدين فبلغت إستشهاد 170مجاهد و100مدني، وإصابة نحو40بجروح[2].

[1] – رابح لونيسي وآخرون : المرجع السابق،ص 274.

[2] – عبد الله مقلاتي: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، دط، دار شمس الزيبان، الجزائر، دس، ص196.

والجدير بالملاحظة أن "معركة الجرف" كانت منعطفا حاسما ومصيريا في تاريخ الثورة[1]، حيث وصل صيتها إلى المحافل الدولية ودعمت نتائج هجومات 20 أوت في تدوين القضية الجزائرية.ولا يمكن أن نحصي جميع المعارك والكمائن والهجومات التي دارت في الولاية وإنما نقتصر على بعض معارك (ج ت و) في الولاية الأولى والتي من أشهر قادتها مصطفى بن بولعيد، شيهاني بشير، عباس لغرور، محمود الشريف، محمد لعموري، وأحمد نواورة، لحاج لخضر، الطاهر الزبيري.

أما الولاية الثانية فقد أشتهرت بهجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1955 التي أعطت نفسا جديدا للثورة[2]، حيث توضح عدة نتائج مهمة بالنسبة للثورة منها : الكشف عن حقيقة السياسة الفرنسية الرامية على إبادة الشعب الجزائري والقضاء النهائي على الحلول المشلولة التي كانت تراود بعض السياسيين الجزائريين، ومن النتائج أيضا إلتحام القاعدة الشعبية وإلتفافها حول جبهة التحرير الوطني (FLM)بكيفية أقوى وأوسع ، كما أعطى للثورة دفعت جديدة مكنتها من الإنتقال إلى المرحلة الشعبية الحقيقية، أما على الصعيد العسكري فقد تم فك الحصار على منطقة الأوراس، وعلى الصعيد الخارجي عملت على عرف صوت الثورة عاليا، وأشعرت العالم أن ما يجري في الجزائر هو ثورة حقيقة وقد ساهمت هذه الهجومات بتدويل القضية الجزائرية.ومن أشهر قادة الولاية ديدوش مراد، زيغود يوسف، عبد الله بن طوبال، علي كافي، صالح بوبنيدر[3].

[1] – جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائري 1954–1956، ج1، دط،دار إبتكار ، دم، دس، ص321.

[2] – رابح لونيسي و آخرون :المرجع السابق، ص274.

[3] – محمد لحسن أزغيدي:المرجع السابق،ص112.

وفي ما يخص الولاية الثالثة فقد واجهت معارك ضارية ضد العدو الفرنسي وحققت إنتصارات كبيرة أصبحت مضرب الأمثال في الصمود بالإضافة إلى مواجهة القوات الفرنسية، واجهت الولاية الثالثة القوى المضادة للثورة ومنها حركة بلونيس التي تمركزت في قرية ملوزة وتسببت في مضايقات و إعتداءات على الثوار والشعب معا، وواجه جيش التحرير ذلك بكل ثبات وحكمة وكان الأمر يقتضي القضاء على الفتنة وخلع جذور الخيانة قبل أن تتسرب إلى الثورة وطوق جيش التحرير القرية يوم28 ماي 1957 وقضى على أنصار حركة بلونيس وكان من أبرز قادتها كريم بلقاسم، محمدي السعيد، وعميروش، الذين قادوا معارك جيش التحرير في الولاية الثالثة بكل ثبات.ومن أشهر ما واجهت الولاية الثالثة عملية العصفور الأزرق الشهيرة التي حدثت في شهر فبراير1956 والتي إستحوذت فيها على أسلحة كثيرة وأحبطت المخطط الإستعماري الذي أريد به إجهاض الثورة في منطقة القبائل .

عرفت الولاية الرابعة بموقعها الإستراتيجي بحكم قربها من العاصمة وربطها بين مختلف الولايات الأخرى، وكانت المعارك بها متواصلة عبر الجبال والمدن معا.ومن تلك المعارك نذكر منها معركة جبل بوزقرة[1].والتي جرت أحداثها في سنة 1957 بحيث نفذت فرق الولاية الرابعة بالمنطقة الممتدة من بالسرو إلى سور الغزلان والمدية عدة هجومات ناجحة وقررت قوات العدو القيام بعمليات تمشيط قادها كبار الجنرالات، وفي يوم 3 أوت 1957 وقعت أحد فرق جيش التحرير الوطني في الكمين في جبال بوزقرة بالأخضرية فقررت فك الحصار ومهاجمة مؤخرة الجيش الفرنسي، فكان الهجوم مباغتا وقويا أربك قوات العدو وألحق بها خسائر كبرى جاوزت 40 قتيل[2].

[1] – رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص276.

[2] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص168.

ومن أشهر قادة هذه الولاية :رابح بيطاط،سويداني بوجمعة،عمر أو عمران، الصادق دهليس، محمد بوزقرة الذين قادوا معارك جيش التحرير في الولاية الرابعة وأثبتوا قدرتهم على التصدي للإستعمار في الريف والمدن.

أما الولاية الخامسة فتميزت بالموقع الإستراتيجي الحدودي وإتساع الرقعة الجغرافية التي كانت تغطيها، وكان لها قادة كبار منهم بن مهيدي وبوصوف وعبد المالك رمضان وهواري بومدين* والعقيد لطفي وقد إستمرت بها المعارك والكمائن طيلة الثورة من بينها[1] :معركة جبل عمور الثانية والتي وقعت بيومي 8و9 أكتوبر 1960 أظهر فيه المجاهدون صمود متقطع النظير وحققوا نصرا مبينا على قوات العدو الكبيرة، حيث أشارت بعض المصادر إلى مقتل حوالي 70 جندي فرنسي وجرح العشرات وسقوط طائرة[2].

* هواري بومدين :إسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة (23أغسطس 1932-27 ديسمبر 1978) تولى مسؤولية الولاية الخامسة وأصبح قائد للأركان الغربية 1958، وفي 1960 أشرف على تنظيم جبهة التحرير الوطني عسكريا ليصبح قائد للأركان وفي 1962 أصبح وزير للدفاع في حكومة الإستقلال...وللمزيد ينظر إلى ...فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان :هواري بو مدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، صالح لميش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2015-2016 ، ص6-12.

[1] – رابح لونيسي وآخرون :المرجع السابق، ص 276.

[2]– عبد الله مقلاتي ونجود طافر : الإستراتجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج1، دط، دار سحنون، الجزائر، دت، ص 258.

إمتازت الولاية السادسة بالتنظيم السياسي والإداري لخلايا جبهة التحرير الوطني وذلك بحكم طابعها الصحراوي أولا، وبحكم مواجهتها لمختلف الحركات المناوئة للثورة ولقد إعتمدت جبهة التحرير السرية للتوغل في صفوف الشعب ، كما إمتازت بمحاربة البنية الإقتصادية الإستعمارية خاصة ضد حقول البترول والغاز. ومن أبرز قادتها سي الحواس، كما كانت هذه المنطقة تقوم بتظيم قرار المجندين الجزائريين في صفوف العدو وجلب الأسلحة والأخبار ومن أهم معاركها نذكر :معركة الكرمة ببوكحيل التي وقعت يوم 17سبتمبر 1961 بحيث بدأت المواجهة المباشرة عندما زحفت القوات الفرنسية إلى مواقع الثوار فوجئوا بإطلاق النار في مركز أعماق هجومهم لساعات، وفي اليوم الموالي إستمرت المواجهة على أشدها حيث غرز الجيش الفرنسي حصاره، لكن خطة المجاهدين في فك التطويق كانت محكمة إذ تمكنوا من الإفلات واللجوء إلى مناطق نائية، وكانت حصيلة المعركة إستشهاد سبعة مجاهدين ومقتل أزيد من 300 جندي فرنسي1.

المبحث الثاني : تطورات جيش التحرير الوطني

المطلب الأول : تنظيمات جيش التحرير الوطني

لقد ولد جيش التحرير الوطني الجزائري(ALN) مع ولادة الثورة وتطور مع تطورها وأكتسب قوته من قوتها فصلب عوده من خلال الصراع المسلح، وبقى هو العمود الفقري للثورة فلولاه لما كان لأي مجهود سياسي جدواه أو فائدته[2].

[1] – عبد الله مقلاتي ونجود طافر: المرجع السابق، ص 283،284.

[2] – بسام العسيلي :جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرر، ج2، دط، دار العزة والكرامة، الجزائر ، 2009 ، ص 492.

فالتنظيم العسكري الذي بدأت به الثورة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 يدل دلالة قاطعة على أن جيش التحرير الوطني إمتداد طبيعي للمنظمة الخاصة(OS)التي سبق وأشرنا إليها في الفصل التمهيدي. وإذ قررت القيادة الأولى للثورة تقسيم الجزائر إلى مناطق فإنها فعلت ذلك تقليدا للمنظمة الخاصة التي كانت قد قسمت البلاد إلى 6 مناطق[1].

وإذا كانت مجموعة 22 بمثابة المدرسة الثورية التي رسمت معالم التحرر و أساليب الكفاح الوطني، فإن مجموعة الستة هي أول أركان الحرب التحريرية لجيش التحرير الوطني التي حملت على كاهلها مهمة التخطيط والتنفيذ الميداني لكافة العمليات العسكرية النوفمبرية، التي شهدتها الجزائر الثائرة، إذ قامت في صائفة 1954 بالتدريب والتنظيم خلال العمل العسكري الذي شارك فيه بصفة مباشرة ما يقارب من 3 ألاف فرد والتي لم تكن تملك سوى بنادق فردية وبعض المسدسات والخناجر[2]والسكاكين الصواطير والقنابل المحروقة والقنابل المتفجرة والقنابل الموقوتة والألغام، وكذلك إستعمال البارود ذوي الصنع المحلي، بالإضافة إلى إستغلال القنابل والقذائف المدفعية التي إستعملها العدو ولم تنفجر فهذه كلها عبارة عن صناعة محلية تحصل عليها الجيش في بداية الثورة. ثم تطورت مصادر الحصول عليها وذلك من خلال:

1-إقتناءها من الخارج وجلبها إلى الداخل بواسطة عمليات مخططة ومدروسة لضمان سلامة وصولها إلى المناطق المقصودة مثل الباخرة (دنيا) التي تم شحنها بمختلف الأسلحة إنطلاقا من مصر فلبيا فالناظور بالمغرب الأقصى(أنظر الملحق 03)[3].

2- الحصول عليها عن طريق المجندين الجزائريين في صفوف جيش الإحتلال

[1] - صالح قرفي: محاضرة حول الجذور التاريخية للأركان العامة لجيش التحرير الوطني، دط، وزارة الدفاع الوطني، دم، جانفي 2011، ص2.

[2] - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962، ج2، دط، منشورات إتحاد كتاب العرب، دم، 1999، ص70.

[3] - زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص49.

3- غنمها أثناء الهجومات على مراكز العدو خلال المعارك والكمائن[1] .

4-أحيانا ساهم الفرنسيون أنفسهم في تسليح جيش التحرير وإن كان هذا رغم إرادتهم، فقد شكلوا وحدات "متفرنسة" من المتطوعين الجزائريين وسلحوها بشكل جيد وصلت إلى 70.00 بندقية[2].

ومن أهم أنواع الأسلحة الآلية التي كانت في حوزة جيش التحرير الوطني:

-ستاتي إيطالي.

-مات 49 فرنسي.

-بنادق حربية إنجليزية(303).

-رشاش 30 أمريكي.

-مسكوتو صنع فرنسي.

-خماسي ألماني.

-مسدسات 9ملم[3].

[1] - زهير إحدادن: المرجع السابق، ص49.

[2] - إيفه بريستير: في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أجل التحرير، تر عبد الله فكحيل، ط1، دار نور شاد، الجزائر،2013، ص355.

[3] - أحسن بومالي:المرجع السابق، ص355.

بالإضافة إلى الأسلحة التي تم صنعها : الرشاشات 500، m4 مدفع من ثلاث عيارات(50ملم، 60ملم، 80ملم)، والقنابل(إنجليزي وأمريكي) 1000,000 قنبلة، البنقالور،القذائف[1].(أنظر الملحق10)

وعلى غرار المنظمة الخاصة (OS) بدأ جيش التحرير الوطني ينظم نفسه على أساس الفوج ونصف الفوج، وكان المجاهدون الأوائل كلهم من أعضاء المنظمة الخاصة، لأجل ذلك إتسمت الإنطلاقة بالسرية المطلقة وتميزت العمليات الأولى بكثير من الدقة والتنظيم المحكم حتى أن السلطات الإستعمارية التي إندهشت لذلك أشاعت بأن ثمة تقنيين أجانب يسيرون المعركة ويوجهون الثورة في داخل البلاد و في خارجها[2].

ويعتبر جيش التحرير الوطني (ALN) مؤسسة من مؤسسات الثورة خاصة أنه عمل على قيادتها لتحقيق أهدافها في ظل الإنتصارات التي حققها الأعداء وكل ذلك بفضله وإذا كانت بدايته جديدة إلا أنه عرف تطورا كبيرا قبل إندلا ع الثورة وبعدها[3].

وقد برهن جيش التحرير الوطني على قدرته الفائقة في تنظيم عمليات عسكرية ناجحة مكنته من إكتساب الثقة في النفس، ومن إفتكاك أسلحة حربية جديدة وعديدة إستعملت لدعم القدرة الحربية ولتجنيد أعداد وافرة من المجاهدين، الذين بدأو يتوافدون من مختلف الفئات الإجتماعية واجدين في قدماء المنظمة الخاصة إطارات مكونة ومدربة على القتال [4].

وقد ظهرت التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني وفق التقسيمات الآتية:

[1] – سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954–1962)، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 40،41.

[2] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص70.

[3] – راضية قرني : تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1956–1858، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر ،ميلود طيبي قسم العلوم الإنسانية، والإجتماعية، جامعة محمد خيضر–بسكرة، 2014–2015، ص39.

[4] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص70.

1-المجاهدون: وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف الجيش بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية كما أن هذه الفئة منظمة تنظيما عسكريا له قوانينه ونظمه وزيها العسكري ويتمتع هؤلاء الأفراد بقدرات قتالية وتكوين سياسي وعسكري معتبر.

2-المسبلون : وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني، لايخضعون للقوانين التي يخضع لها المجاهدون[1].

3-الفدائيون:وهم عناصر العصابة الفيدائية (كومندو) المكلف بالغارات على المراكز[2]، وكان نشاطهم يتركز في المدن والقرى حيث الكثافة السكانية مرتفعة من الأروبيين، وقد أولت الثورة الجزائرية إهتمام كبير للعمل الفيدائي، بإعتباره أسلوب من أساليب الكفاح المسلح التي فرضته طبيعة الثورة نفسها، ممارسة شاقة محفوفة بالمخاطر ولهذا إلا ذوي الإيمان الراسخ والعزيمة الفذة ومن خصائصه الكتمان والسرية والحيطة والحذر الدائم فكانت الأعمال الفيدائية موجهة سواء في المدن أو القرى إلى تحقيق الأهداف التالية:

-تصفية غلاة المعمرين وكبار العلماء والخونة وضباط الجيش والبوليس والجندرمة الفرنسيين وغيرهم من أعوان الإستعمار.

-بث الرعب وعدم الإطمئنان وجو التوتر في نفوس الفرنسيين وبصفة خاصة للمستوطنين[3].

بالنسبة للتنظيم العسكري والسياسي لجيش التحرير الوطني تم تقسيم التراب الوطني بعد مؤتمر الصومام إلى ست ولايات وكل ولاية تتكون من مجموعة من المناطق، والمنطقة تتكون من نواحي،

[1] - راضية قرني: المرجع السابق، ص39.

[2] - سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل الإستقلال الجزائر، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص235.

[3] - هاجر مجدل وآخرون: التسليح خلال الثورة الجزائرية1947-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام، سلا طينية عبد الملك، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08 ماي 1945-قالمة، 2016-2017، ص13.

والناحية تتكون من قسمات، والقسمة هي القاعدة التنظيمية والإقليمية في نظام الثورة كما أن للناحية وحدات قتالية: فيالق، كتائب وكموندو[1].(أنظر الملحق08)

أما المجلس الشعبي(اللجنة الخماسية) فهي همزة وصل بين الشعب وجيش التحرير الوطني.فعند إندلاع الثورة كان التنظيم العسكري على شكل أفواج يتراوح عدد كل فوج بين 10 و20 مجاهد في كل ناحية، وله كل الحرية التامة للقيام بها، وبعد إنتشار الثورة في كامل ربوع الوطن أصبح التشكيل (ج ت و) تحت نظام الفرق ويتراوح عدد كل فرقة بين 30 و45 مجاهد وبعد أواخر 1956، ومع تقوية جيش التحرير الوطني جاء تنظيم جديد وشكلت وحدات قتالية أملتها ضرورة الثورة لبعث نظام مهيكل إقليميا وعسكريا لمواجهة عدو أراد كسر شوكة جيش التحرير الوطني ويتمثل هذا التنظيم في :

-الفيلق350 مجاهد[2].

[1] - عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954، دط، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص157-160.

[2] - عمار ملاح: المصدرنفسه، ص160.

-الكتيبة 110 مجاهد.

-الفرقة 35 مجاهد.

-الفوج 11.

-كوموندو من12 إلى 15 مجاهد.

أما الرتب العسكرية فهي مألوفة في جميع جيوش دول العالم[1].(أنظر الملحق09)

وقد إنتهج جيش التحرير الوطني عشر مبادئ يسير وفقها وهي كالآتي:

أولا: مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق إستقلالها التام.

ثانيا: تحطيم قوات العدو و الإستيلاء على المواد والأدوية لأقصى حد ممكن.

ثالثا: تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.

رابعا: الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرق ثم الإلتئام بعد ذلك والهجوم.

خامسا: تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادات ومختلف الوحدات.

سادسا: توسيع شبكة الإستخبارات وسط العدو ووسط السكان.

سابعا: توسيع الشبكة العامة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمنيا ثابتا[2].

[1] - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائريين من البداية إلى غاية 1962، ط2، دار العرب الإسلامي، لبنان، دت، ص394-395.

[2] - بسام العسيلي: جيش التحرير الوطني الجزائري،ط2، دار النفائس، لبنان، 1986، ص226.

ثامنا: تقوية روح الإمتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.

تاسعا: تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل في نفوس المجاهدين.

عاشرا: مراعات المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو[1].

أما بالنسبة لجانب الأخلاق فقد كان المجاهدون في جيش التحرير الوطني يتميزون بطابع قوي من الخلق الفاضل والسلوك المثالي وكانت الثورة (نوفمبر1954) هي الإيذان لتلك القيم بأن تظهر، كما أنها متينة فأذهلت العالم[2]، وكان جيش التحرير الوطني هو النظام الذي مكن تلك القيم التي كانت حتى الأمس كامنة وساعدها على الظهور، فهو الذي آلت إليه تلك القيم فأعطاها النظام الملائم لها، فهذه القيم لم تبقى مجرد عبارة مكتوبة أو قاعدة محفوظة ولكنها صارت حقيقة ثابتة يعيشها المجاهد في وحدته ويطبقها في حياته اليومية، ويؤديها الشعب كله وهذا ما مكن جيش التحرير من إحراز إنتصاراته رغم قلة عدده وعدته[3].

[1] –بسام العسيلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، المرجع السابق، ص 226 .

[2] – بسام العسيلي: جهاد الشعب الجزائري(المقاومة والتحرر)، المرجع السابق، ص530.

[3] – بسام العسيلي: الثورة الجزائرية، دط، دار العزة والكرامة، دت، ص146 ،147.

المطلب الثاني: تأسيس جيش الحدود

إن فكرة تشكيل جيش تحرير خارجي لم يتم طرحها أو إقتراحها من طرف أي قائد من قادة الثورة في مرحلة التحضير للعمل المسلح، كما أنها لم تجد أدنى قبول عند قيادة العاصمة في سنتي 1955–1956، وأدهى من ذلك أن بعض القادة الأوائل مثل ديدوش مراد وزيغود يوسف لم يكونوا شديدي الإقتناع بفكرة إنتظار السلاح من الخارج للمبادرة بالعمل المسلح، أو بالتريث إلى حين إمتلاك قدرة كبيرة من العدة العسكرية لمباشرة الثورة، ويعد بن بولعيد أول القادة الميدانيين الذين كان لهم السبق في التحضير للمشروع إنشاء قواعد دعم خلفية في الخارج، وكانت أول خطوة في ذلك الإتجاه في صيف1954. عندما إلتقى بن بولعيد ببن بلة في طرابلس وخلالها تقرر إنشاء قاعدة طرابلس التي أوكلت إليها مهام توفير السلاح والدعم اللوجستيكي لجيش التحرير بعد الإنطلاقة.

إن تفسير لجوء قيادة الثورة إلى البدأ بتشكيل جيش الحدود لايبدو ممكنا بمعزل عن الإشارة بجملة من العوامل الرئيسية التي فرضت ذلك، والتي كان من أهمها تأثيرا هو إشتداد الخلافات حول مقررات الصومام بين القادة الميدانيين في كل من مناطق الأوراس وسوق أهراس وإلى جانبهم مناصري موقف بن بلة من تلك المقررات وبين ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، التي كانت تسعى لفرض سلطتها بقيادة عليا ومركزية للثورة، ثم ساهم خروج تلك القيادة التنفيذية من التراب الوطني صوب مصر ثم تونس والمغرب فيما بعد في نقل الصراعات حول بسط النفوذ والإشراف على تلك القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني في كل من ليبيا وتونس والمغرب ومنح نجاح لجنة التنسيق والتنفيذ في إزاحة وتحيد عدد من خصومها من المناوئين لقرارات الصومام[1].

[1] – عبد النور خثير: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954–1962، دط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص228،229.

في خضام هذا الصراع وبعد ظهور لجنة التنسيق والتنفيذ الثالثة في أفريل 1958 التي كانت سلطة القرار فيها يومئذ تعود إلى كريم بلقاسم الذي تسلم منصب الشؤون الحربية، وبدأ التفكير مليا في تشكيل قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني قادرة على تمرير السلاح إلى الداخل وذات فعالية في الخارج، وكانت تلك فكرة كريم بلقاسم[1].

حيث اقترح هذا الأخير الفكرة على لجنة التنسيق والتنفيذ في إجتماعها ليوم 9 أفريل 1958 بالقاهرة، موضحا أن هدفها هو مساعدة قيادة الثورة في المهام العسكرية وتأكيد التواصل بين الخارج وولايات الداخل ووحدة جيش التحرير الوطني، وأن برنامجها المستعجل هو تدمير خط موريس وتخريب أنابيب البترول والقضاء على أنصار بلونيس، وخوفا من أن تكون لجنة العمليات العسكرية أداة في يد كريم (مسؤول الشؤون العسكرية) لفرض سلطته العسكرية.اقترح بن طوبال وبوصوف أن تتشكل في فرعيين متوازيين وممثلين لكامل الولايات، واحد في الشرق والآخر في الغرب، وفرض عليه تعيين هواري بومدين قائد على الفرع الغربي، وبذلك شكل الفرع الشرقي من العقداء أمحمدي السعيد رئيس الولاية الثالثة، ولعموري (الولاية الأولى)، وبوقلاز (القاعدة الشرقية)، وبن عودة (الولاية الثانية) نوابا، والفرع الغربي من العقيد هواري بومدين قائد الولاية الخامسة، والصادق دهيلس نائب الولاية الرابعة[2].

[1] – محمد شبوب:إجتماع العقداء العشرة من 11أوت–16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث تخصص الثورة الجزائرية، بوعلام بلقاسم، قسم تاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2009–2010، ص13.

[2] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص82.

ولكن هذه اللجنة وجدت صعوبات مختلفة في عملها نظرا لوجود خط موريس الذي جعل الاتصال بالداخل صعبا وأحيانا متعسرا وكذلك لعدم تلائم وتوافق بين أعضاء اللجنتين وخصوصا لجنة الشرق فاضطر كريم إلى حل لجنتين ومعاقبة أصحابها وإبعاد الكثير منهم إلى الدول العربية المجاورة من بينهم لعموري.

وفي الفاتح من أكتوبر 1958 أنشأت أركان الجيش تابعة مباشرة لكريم ووزعت إلى فرعين هيئة أركان الشرق وأمحمدي مسؤولا عليها وهيئة أركان الغرب وبومدين مسؤولا عليها[1]. فالقاعدة الشرقية تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى جبل بوخضرة جنوبا، وشرقا الحدود التونسية من المريج إلى عين باب بحر، وتمتد غربا من السكة الحديدية إلى غاية الناظور، فالكاف تم سدراتة وتتميز بتضاريسها الوعرة ومن أشهر المراكز في هذه المرحلة الأولى التي إعتمدتها الفصائل المشتركة لتحصيل قفصة، الجريد، شريط المناجم، الحامة، غار الدماء.أما القاعدة الغربية (قاعدة وجدة أو مركز الولاية الخامسة) فتمتد من أقصى شمال المغرب المطل على المتوسط مرورا بجبال الريف والأطلس الأوسط على خط الحدود الغربية إلى غاية الجنوب الجزائري، ومن بين المراكز الأولى مركز الناظور، مليلة، طنجة، تطوان، دار البيضاء، الرباط، وجدة،...إلخ[2].

[1] – زهير إحدادن: المرجع السابق، ص49.

[2] – طاهر قويدري: القواعد الخلفية للثورة- الجزائرية –جبهة مالي أنموذجا 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر المعاصر، محمد يعيش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة ، 2015-2016، ص16-21.

ولكن هذا التنظيم الجديد لم يستطع أن يكسب السلطة اللازمة للسيطرة على النشاط العسكري وأدى هذا الضعف إلى ظهور أزمة مستعصية داخليا وسياسيا وعسكريا .كانت بدايته وفقا للمصادر عدم توفر الانسجام بين أعضاء القيادة، ومبادرة بن عودة (ربما بتوجيه من ابن طوبال وبوصوف) لشن حملة ضد رئيسها محمدي السعيد معتبرا نفسه الأجدر بقيادتها ومنددا باستئثار القبائل بالسلطة وتفضيل محمدي السعيد لضباط الجيش الفرنسي، وقد سانده في رأيه هذا رفيقاه لعموري وبوقلاز، وكانا يعتقدان أنهما أبعد عن قصد من قيادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية على التوالي لبسط السيطرة عليهما، وكانت جماعة محمدي السعيد من جهتها تتهم خصومه بالعمل على خنق الولاية الثالثة والرابعة، وأدى جو الإشاعة والتفرقة إلى عدم تنسيق العمل واستئثار محمدي السعيد بالقرار مما زاد في إغضاب نوابه وهكذا تعطلت اللجنة، فهي لم تنسق النشاط العسكري كما كان مطلوبا ولم تقدم مساعدتها للولايات، على عكس لجنة العمليات الغربية التي استأثر بها بومدين، ولما أعلم كريم بالأمر قرر التخلص من هؤلاء النواب ومحاكمتهم وإبعادهم إلى الخارج.

وفي الفترة الممتدة بين 17 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960إنعقد المجلس الوطني للثورة في طرابلس، وتدارس العمل التحضيري الذي أعده العقداء العشرة طيلة ثلاث أشهر، وقد أفادت نقاشات أعضاء المجلس الوطني في الإشارة إلى بعض نقائص الجيش وإخفاقات إستراتيجيته، ومنها أعداد كبيرة من الجنود في الحدود، وعدم تزويد الداخل بما يحتاجه من تسليح وتمويل وإخفاق لجنة العمليات العسكرية في توحيد العمل العسكري والتواصل مع الداخل، وتعرض قيادات الجيش لضربات الحركات المناوئة والأزمات الداخلية[1].

[1] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص83 –85.

وقرر المؤتمرون إلغاء وزارة الحرب وتعويضها بلجنة وزارية مصغرة مشرفة وهيئة أركان قائدة، حيث عين الباءات الثلاث في اللجنة الوزارية المصغرة، واختير هواري بومدين لقيادة هيئة الاركان العامة في جانفي 1960(أنظر الملحق1)، كان مشرع هذه الهيئة يمتد بعيدا ويهدف إلى التحكم في زمام القيادة العسكرية للثورة في الخارج والداخل، وأما المهام الموكلة لها فتمثلت في إعادة النظام وتحسين القدرات القتالية وتمثيل الكفاح العسكري على الحدود بالتفاهم مع الدولتين المضيفتين تونس والمغرب[1].

لقد تركز إهتمام هيئة الأركان العامة في تنظيم وتنشيط جيش الحدود، والحصول على الأسلحة الحديثة ومواصلة تجنيد الجزائريين في القواعد الخلفية، وقد أنشأت على الحدود الشرقية منطقتين للعمليات العسكرية: منطقة العمليات الشمالية:تمتد من طبرق إلى جبل سيدي أحمد، ومنطقة العمليات الجنوبية تمتد من جبل سيدي أحمد حتى أقصى الجنوب كما أنشأت كذلك قيادة المنطقة الصحراوية على الحدود الجزائرية–التونسية الليبية، وعلى الحدود الغربية أنشأت منطقتين عسكريتين المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية .المنطقة الشمالية :تمتد من سعيدة إلى جنوب مدينة وجدة، المنطقة الجنوبية:تمتد من جنوب مدينة وجدة إلى قصر السوق أقصى جنوب شرق المغرب.لقد قطعت هيئة الأركان أشواط مهمة في تنظيم جيش الحدود من الناحية الشرقية والغربية، وتحديثه ليصبح جيشا نظاميا[2].

[1] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص83–85.

[2] – عبد الله مقلاتي:المرجع نفسه، ص107–113.

خلاصة الفصل:

وما توصلنا إليه من خلال هذا الفصل :أن التحضير للثورة كان سريعا والوسائل كانت محدودة أما بالنسبة للجو السياسي فكان غامضا، وهي كلها أفعال وأقوال قد تسمح بالإعتقاد أنها بداية لمغامرة خطيرة، إلا أن إرادة قدماء المنظمة الخاصة ونضج شعب متمرس على الكفاح في الحركة الوطنية حولوا هذه البداية إلى حرب تحرير حقيقية.وذلك من خلال إمتلاك الشعب الجزائري الأداة الحقيقية من أجل التحرير من الإستعمار الفرنسي يوم نجح في تكوين جيشه الوطني، ولقد كان من المحال تكوين هذا الجيش وتنظيمه وإعداده وتسليحه في ظل الهيمنة الإستعمارية . فكان تفجير الصراع المسلح هو المناخ الذي ضمن توافر الفرصة من أجل بناء الجيش النظامي والثوري، ونتيجة للتطورات السريعة التي حققها الجيش إنبثق عنه جيش الحدود الذي كان له دور كبير في نجاح الثورة، وقد كان لفرنسا يد في تطوير نجاح هذا الجيش ونجاح معاركه بدون رغبتها وذلك من خلال تجنيدها للعديد من المناضلين وإكسابهم خبرة ألمت بهم للمواجهة والصمود أمام الجيش الفرنسي رغم التفاوت في العدة والعتاد والتصدي بكل إحترافية من أجل تحقيق الإستقلال.

الفصل الثاني: جيش الحدود ودوره في الثورة(1958–1962)

المبحث الأول: أعمال جيش الحدود في الثورة

المطلب الأول: مهام جيش الحدود في الثورة

المطلب الثاني: علاقة جيش الحدود بالداخل

المبحث الثاني: الدعم اللوجستيكي لجيش الحدود

المطلب الأول: الدعم عبر الحدود الشرقية

المطلب الثاني: الدعم عبر الحدود الغربية

المبحث الثالث: أهم العوائق التي تعرض لها جيش الحدود

المطلب الأول: مشكلة السلاح

المطلب الثاني: خطي شال وموريس

خلاصة الفصل

المبحث الأول: أعمال جيش الحدود في الثورة

المطلب الأول مهام جيش الحدود في الثورة

يعتبر جيش الحدود من أهم الإنجازات التي حققتها الثورة، بحيث كان له دور كبير في نجاحها بفضل إسهاماته الغير المتناهية اتجاهها، فقد قام جيش الحدود بالعديد من الأعمال والمهام أهمها:

1-تمويل الأسلحة ونقلها إلى الداخل:

في ديسمبر1959 تقرر أثناء إجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ توزيع جديد للمهام بإنشاء مصالح عديدة، ومن بينها إنشاء مصلحة التسليح والتموين العام، والتي أصبحت تسمى وزارة التسليح والتمويل العام بعد الإعلان عن تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة (أنظر الملحق06)، وخلال هذه الفترة تطورت القضية الجزائرية تطورا كبيرا سواء على الصعيد العسكري أو على الصعيد السياسي، فقد سجلت مراكز التسليح تحولا ملحوظا سواء على مستوى الوسائل والنشاطات، وأنشأت مديريتان كبيرتان، مديرية التسليح الشرقية ومديرية التسليح الغربية زيادة على الممثلية الموجودة في أوروبا بحيث أن الأسلحة المتحصل عليها من الخارج كانت تأتي إما عن طريق الشراء بأموال الثورة أو عن طريق العطاء من طرف البلداد الشقيقة والصديقة، وكانت بواخر البلدان الصديقة تنزل حمولتها في موانئ الإسكندرية وطرابلس وتونس، قد إحتفظ بقواعد التخزين في ليبيا ومصر حفاظا على أمنها، وكان القليل منها بتونس[1].(أنظر الملحق04)

[1] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دت، ص99،100.

كما إضطر قادة الثورة إلى البحث عن مصادر أخرى خارجية للسلاح عن طريق كسب الرأي العام لتأييد مشروعية الثورة، حيث أوكلت هذه المهمة إلى أعضاء الوفد الخارجي، ونتيجة لنشاط قادة الثورة في الخارج تمكنوا من تأمين بعض مصادر السلاح خاصة عن طريق الدول الإشتراكية التي كانت داعمة للثورة مثل الصين وبلغاريا، يوغسلافيا والإتحاد السفياتي[1] .

أما بالنسبة لنقل الأسلة فكان يتم بصفة عامة عن طريق البر انطلاقا من قواعد التخزين الكائنة بمصر حتى الحدود الشرقية للبلاد، وتنقل 300 إلى 400 طن على متن قوافل تتركب من 4 أو 6 شاحنات كبيرة تتنقل حسب 2 أو 3 دوريات شهرية، هذا ما عاد حالة الطلب الإستعجالية أو وصول 30 ألف طن من الأسلحة القادمة من الصين و التي أفرغت في ميناء الإسكندرية. وكانت هناك مصلحة محاسبة ممتازة تقوم بمتابعة دقيقة لتلقي وتسليم الأسلحة، بحيث تقدم القوائم شهريا وبصفة منتظمة للوزارة لمراجعتها مع القيادة العليا للحدود[2].(أنظر الملحق05)

[1] – محمد زبير وموسى أمزوري : مشكلة التسليح أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، محمد بن سويسي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية –أدرار، 2015-2016، ص65.

[2] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954: المرجع السابق، ص102.

ومهما يكن من أمر المصاعب التي كانت تعترض في سبيل إمداد الولايات بالسلاح والرجال المدربين، فقد أجبر جيش التحرير خصمه على مواصلة التعبئة القصوى، مدة غير محدودة لمواجهة المواقف سواء بالمناطق الحدودية أو داخل البلاد فمثلا في المناطق الحدودية كانت وحدات جيش التحرير تشن غارات دورية على مراكز جيش الاحتلال المقابلة لها مثال:

1-مهاجمة مركز عين الزانة في 14 يوليو1959 والتي كانت بداية مرحلة جديدة في حرب التحرير، بالإستعمال الكثيف لمختلف الأسلحة.

2-مهاجمة مراكز الحمدي و القوارد وعين الزرقاء ليلة 28 نوفمبر 1960، وتحرير مئات الجزائريين الذين كان جيش الإحتلال يستعملهم كدروع بشرية لحماية نفسه من مفاجآت جيش التحرير.

3-شن وحدات الولاية الخامسة غارات ناجحة على بعض مراكز جيش الإحتلال في الحدود الغربية و الإستيلاء على كميات هامة من الأسلحة[1].

2- إنشاء مراكز تدريب المناضلين:

إن قاعدة تونس كانت حيوية في تزويد الداخل بالسلاح بالإضافة إلى أنها قاعدة خلفية مهمة يرابط بها جيش التحرير، وأقيمت بها مجموعة من مراكز التدريب والإستراحة وكذا المدارس المتخصصة تتوزع على طول المناطق الحدودية، يتجمع بها الوحدات والكتائب المقاتلة، ونذكر منها: عين الدراهم، الكاف، الساقية، تاجروين، قلعة سنان، فريانة، تالة[2].(أنظر الملحق02)

[1] - محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1954-1962)، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص549.

[2] - بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير والوطني، دط، دار العلم والمعرفة، 1954-1962، الجزائر، 2013، ص93.

أما بالنسبة للقاعدة في المغرب فقد إستفادت الثورة الجزائرية من علاقتها الوطيدة مع حركة المقاومة المغربية، فيما يخص تقديم مساعدات هامة من بينها: إنشاء مخيمات وقواعد خلفية للتدريب وتخزين الأسلحة[1]. بالإضافة إلى مراكز وقواعد لمراقبة نشاط جيش التحرير على الحدود الغربية، فقد وصلت إلى 78 قاعدة و105 مركزا عسكريا بالإضافة إلى 320 برجا للمراقبة، وكانت مراكز جيش التحرير على الحدود الغربية تزيد عن 60 مركزا[2]. وهو ما أدى إلى ازدياد تركيز مسؤولي الولاية الخامسة بوصوف وبومدين على إعتماد مناطق الحدود المغربية مركزا لنشاط الثوار، وأنشأت بمناطق الريف الحدودية سنة 1956 ثلاث مراكز بالقرب من بركان وهي: الزوية، ملوية، وجبل علوت، مهمتها التكوين السريع للمجندين الذين يلتحقون بالداخل، وإتخذت الولاية الخامسة من منطقة الناظور مقرا للقيادة ومركزا لتخزين الأسلحة، وصناعة المتفجرات، وللتدريب والتكوين[3].

كان عمل الجيش على إقامة مراكز لها على طول الحدود الجزائرية المالية ومن هذه المراكز نذكر مركز كيدل وقاوو وتيسالي[4].

[1] – عبد الله مقلاتي و طافر نجود: المرجع السابق، ص61.

[2] – بوبكر حفظ الله : المرجع السابق، ص93.

[3] – عبد الله مقلاتي و طافر نجود: المرجع السابق، ص61،62.

[4] – بوبكر حفظ الله:مرجع السابق، ص94.

3-مواجهة خطي شال وموريس:

أثبتت التجارب أن الجيوش لاتلجأ إلى الشكل الدفاعي لإدارة الحرب الى إذا اضطرها ضعفها لذلك، وهذا ما قامت به فرنسا خلال حرب التحرير الجزائرية، إذ ظنت أنها قد وجدت السلاح السري للقضية الجزائرية، وجعل حد لهذه الحرب ألا وهو إنشاء "خط شال وموريس" غير أن هذه الحواجز لم تكن كلية منيعة وغير مخترقة. فقد استطاع جيش التحرير الوطني القيام بعمليات الإختراق التي مرت بثلاث مراحل وهي كالآتي:

1-المرحلة الأولى: وتقتصر على تجنب حقول الألغام والأسلاك المكهربة والمرور عبر الشعاب والأودية، ثم جاءت فكرة حفر الأنفاق ورفع الأسلاك بواسطة الأخشاب، باعتبارها مادة عازلة وتنقل عبر حقل الألغام عن طريق وضع الحجارة وهي عملية مليئة بالمخاطر إذ تتم ليلا، وأي خطأ فيها قد يعرض الجنود إلى الموت.

2- المرحلة الثانية: تم فيها استعمال مقصات خاصة بالأسلاك المكهربة ذات الضغط العالي وهي نوعان: المقص الذي له ذراعان مغلفان بالمطاط، والمقص الذي يستعمله الحداد لقطع الحديد بعد تغليف ذراعيه بالخشب، وكذلك الحبال المغطات بالمطاط[1].

3-المرحلة الثالثة: استعملت فيها أنابيب البنغالور طور باليد وهو حشوة متطاولة نظامية تتألف من أنبوب معدني محشو بالمتفجرات استخدم لفتح الثغرات والأسلاك الشائكة أو حقول الألغام، يبلغ طوله 1,5 إلى 2 متر وقطره 5أو6 سم ووزنه 6إلى 10كلغ، وكمية المتفجرات الموجودة في داخله يعادل 270كلغ لكل متر طولي من البنغالور[2].

[1] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، الجزائر، د ت، ص291-293.

[2] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:المرجع نفسه، ص291-293.

كما تم إستعمال صناديق خشبية خاصة يمر داخلها المجاهدون بعد الحفر تحت الخطوط المكهربة والملغمة وجعل الصندوق تحتها مع جعل إشارات فوق كل لغم يصعب تفكيكها، وبهذه الطريقة إستمر المجاهدون في المرور من القواعد الخلفية للحدود إلى الجزائر محملين بالأسلحة والذخيرة والألبسة وغيرها مما يحتاجه جيش التحرير الوطني[1].

[1] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 :الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المرجع السابق، ص 293.

المطلب الثاني :علاقة جيش الحدود بالداخل :

قبل الإنطلاق في محاولة تسليط الضوء وإبراز طبيعة العلاقة بين الداخل والخارج، وكذا تقييم الدور البارز لجيش الحدود في الثورة، والذي تجلى في العديد من الأحداث، فالأجدر العودة إلى فترة إنعقاد مؤتمر الصومام كبداية لهذا السياق.

حيث يعتبر مؤتمر الصومام بداية مرحلة في تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل تحقيق إستقلاله وحريته، وتظهر أهميته في أنه أول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة، وأنه منح الأولوية للعمل السياسي على العسكري والداخل على الخارج وهذا ما أثار جدل[1]، ولقي معارضة شديدة من طرف عدد من القادة المشاركين في المؤتمر لإعتقادهم بأن السياسيين إنما يريدون إحتواء الثورة والسيطرة عليها، خاصة وأن مبدأ أولوية السياسي على العسكري جاء مقرونا بآخر النص على أولوية الداخل على الخارج[2].ونجد أن رد فعل السياسيين كان ضعيفا، حيث لم يظهر بن خدة ودحلب أي معارضة للأفكار الجديدة[3].

[1] – عبد القادر صحراوي:مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض القادة الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، جامعة سيدي بلعباس، العدد6، ص65.

[2] – محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، 1954–1962، المرجع السابق، ص55.

[3] - Saad Dahlb-Mission Accomplie : pour L'indépendance de l'Algérie-éd, Dahlab, Alger, 1990,p84

وبعد أن أحدثت هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني في إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي أنعقد في طرابلس من 10 ديسمبر 1959 إلى 20 يناير 1960، تألفت الهيئة من هواري بومدين وأحمد قايد وعلي منجلي ورابح زيراري، وقد حلت الهيئة الأركان محل اللجنتين للعمليات العسكرية وذلك بهدف تنظيم الأمور وتوحيد صفوف الجيش. ومن جهة أخرى عينت لجنة وزارية للحرب بدلا من وزارة الحرب وذلك بأن لاتترك مسائل الحرب بين يدي مسؤول واحد وبدون مراقبة.

فإبتداء من سنة 1960 تنافس داخل صفوف الثورة ثلاث قوات، قوة الثلاثي المكون للجنة الحرب (بلقاسم كريم، ولخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف) وقوة هيئة الأركان العامة وقوة الحكومة المؤقتة في حين كانت الولايات في الداخل بعيدة عن هذه الخلافات ومهتمة بتكييف إستراتيجيتها إتجاه مخطط شال[1].غير أن خضوع قيادة الداخل إلى قيادة الخارج أخرت العمل ومكنت العدو من أن يعمق التفرقة ويفصل بين الولايات.

وهو الأمر الذي بدا واضحا في عزل الصحراء عن الشمال بسبب إهمال القيادة لها وتهميشها رغم ما يتسم به سكان الصحاري من غيرة على الوطن وعراقة في الأخلاق الفروسية ومقاومة المغتصبين.لقد تمكن العدو من أن يفرض ورقة فصل الصحراء عن باقي الوطن في مفاوضات إيفيان بقوة وأن يعرقل مسيرات السلام[2]،وهنا نسجل الفارق بين قيادة الداخل التي كانت

[1] – بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دط، دار النعمان، 2012، ص591.

[2] – لخضر بورقعة: شاهد على إغتيال الثورة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص15.

تتحرك طبقا لمعطيات يوفرها الواقع الحربي اليومي في مواجهة العدو وبين نوايا قيادة الخارج التي كانت تخطط على الورق وتضبط حساباتها السياسية على ضوء إعتبارات سلطوية من خارج دوائر المعركة.وعلى سبيل المثال إجتماع العقداء الأربع الذي عقد في الداخل والذي كانت نواياه نزيهة ولم يكن موجها ضد أي كان بقدر ماكان ضرورة ملحة لإعادة إمتلاك زمام المبادرة وتذليل العقوبات التنظيمية والتمويلية لقوات الثورة ومواجهة التطورات اللوجستيكية لقوات العدو.إلا أن هذه المبادرة فشلت ومن بين أسباب فشلها:

1-كونها صادرة عن أصحاب الداخل وليست من صنيع قادة الخارج.

2-تخلف الولاية الخامسة عن حضور المؤتمر.

3-عدم مشاركة الولاية الثانية في المؤتمر مشاركة فعلية كما أسلفت الذكر.

4-أعتبر المؤتمر من قبل قادة الخارج مؤامرة ضد الثورة وهكذا حكموا عليه غيابيا بالإعدام[1].

وبعد أن أصبحت هيئة الأركان العامة يتعاظم نفوذها على حساب الحكومة المؤقتة وباءاتها الثلاث الأقوياء، عرفت عدة إنقلابات عسكرية، حيث حدثت أول مرة مواجهة عسكرية بين الهيئتين عقب إسقاط جيش الحدود لطائرة عسكرية فرنسية على الأراضي التونسية وأسره لطيار الذي كان يقودها، ولكن فرنسا ضغطت بشدة على الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة لإطلاق سراح الطيار فقام بورقيبة بالضغط هو الآخر على الحكومة المؤقتة التي أمرت هيئة الأركان بإطلاق سراحه وهو ما رفضته هذه الأخيرة، مما دفع أعضائها إلى تقديم استقالتهم وأكسبهم ذلك تعاطف ضباط وجنود جيش الحدود[2].

[1] - لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص19،20.

[2] - الطاهر زبيري: نصف القرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، دار الصحافة، الجزائر، 2011، ص11.

إن النزاعات التي عرفت في الخارج، والتي كان ورائها مسؤولون سابقون أو قادة الولايات تعود إلى تعدد الإطارات الراكنة في الخارج خاصة إطارات الأوراس والناحية القسنطينية، الذين أبدو فعالية أقل مما كانوا عليه في الداخل مما سمح للضباط الذين تكونوا في الجيش الفرنسي أن يأخذو أماكنهم، لأن الإتجاه السائد في جيوش الحدود، تحول من إعتماد حرب العصابات إلى إعداد حرب كلاسيكية بعدة فيالق تتحرك على جبهات واسعة.وفي هذه الحالة لم تكن تجربة حرب العصابات التي يمتلكه إطارات الأوراس كافية عندما يتم الإستغناء عنهم بحجة عدم فعاليتها، فإن ذلك حتما سيولد لديهم شعور بالتهميش والمرارة، وهذا ما سيخلق توترات وأزمات. وكمحاولة لحل هذه الأزمات تم عقد إجتماع والذي عرف بإجتماع العقداء العشرة، والذي يعد نهاية لأزمة مفتوحة، بسبب التوتر الحاد الذي كان يخيم على نقاشات الإجتماع.وهذا بفعل وجود تحالفات ضيقة ومتعارضة كأن أصحابها يسعون إلى تقلد مسؤوليات والحصول على ترقيات، وتصفية خصومهم.

وكانت الخلفية العامة للنقاشات كالعادة المشكلة في نفس الخطاب:احترام مبادئ الثورة، والقرارات المتخدة في إجتماعات سابقة للحكومة وفي مؤتمر الصومام، أما في الحقيقة قد كان النزاع حادا حول المناصب الحساسة، إذ تخلل الإجتماع تهديد وابتزاز و إنقلابات مفاجئة في المواقف كما تخللته إنقطاعات كثيرة، وتوجع إجتماع آخر والذي انعقد بطرابلس وهو إجتماع المجلس الوطني للثورة بين16 ديسمبر 1959 إلى غاية 18 جانفي 1960 حيث كان إنشغاله العميق بأمور الداخل إذ كان يجب دعم الجيش بالداخل عدة وعدد، إلى جانب تنصيب قيادة ميدانية، فقد تقرر مرة أخرى إدخال بعض الإطارات إلى أرض الوطن ، بإختراق الحواجز الحدودية[1].

[1] – محمد ثقية: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص568-570.

ولم تتمكن هيئة الأركان من تحقيق المهمة التي جاءت من أجلها وهي توحيد قيادة الجيش إلا جزئيا، وذلك لأن نفوذها على ولايات الداخل كان ضعيفا، فالعلاقة كانت تتلخص تقريبا في مراسلات واتصالات لاسلكية أو ما شابه ذلك، مما يبقي عليها كعلاقة شكلية، أما ما وراء الحدود فالجيش كان مدربا ومجهزا ومسلحا بما يسمح له بقيادة عمليات واسعة جدا، وكان من الصعب إدخال تلك الأسلحة الضخمة والحديثة عبر الحدود إلى الداخل وبقدر ما كانت هيئة الأركان تدرك جسامة التضحيات التي على جيش التحرير الوطني أن يقدمها في معاركه على الحواجز والمناطق الحدودية الباردة، بقدر ما كانت واعية بدورها المركزي وبقوتها المتزايدة. وقد أتيح لها أن تلاحظ سلوك الرجال ومواقفهم. ومن جهة أولئك الذين يتكبدون الخسائر يوميا ويسقطون بالآلاف في الداخل، ومن جهة أخرى أولئك الذين يعيشون في مأمن من المعانات والأخطار اليومية، وينسون أنفسهم أحيانا فيتصرفون تصرفات غير راشدة أي قيادة الجيش في الخارج[1].

وبعد أن أصبح إستقلال الجزائر قاب قوسين أو أدنى، أصبح العديد من القادة يتطلعون إلى السلطة وبالأخص هواري بومدين بعد سيطرته على جيش الحدود، لكن سيطرته على جيش الحدود القوي لم يكن كافيا للوصول إلى السلطة لأنه كان يفتقد للشرعية التاريخية فراح يبحث عن التحالف مع شخصيات تاريخية تمكنه من الحكم من خلف ستار، فأرسل عبد العزيز بوتفليقة إلى فرنسا لمقابلة بوضياف في السجن ليعرض عليه فكرة التحالف لكن بوضياف كان يميل أكثر للتعامل مع كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة فرفض عرض بومدين ولجأ بوتفليقة إلى أحمد بن بلة الذي كان يحظى بدعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر ووافق بن بلة على هذا العرض[2].

[1] – محمد ثقية: المرجع السابق، ص570.

[2] – الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 12.

وبعد إطلاق سراح الزعماء الخمسة من السجن عقب التوقيع على إتفاقية إيفيان ووقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 تجددت الصراعات بين مختلف الزعماء للداخل و الخارج العسكرية منها و السياسية، ولكن بأكثر حدة هذه المرة، فالمنتصر منهم سيحكم الجزائر المستقلة[1].

[1] – الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 12.

المبحث الثاني: الدعم اللوجيستيكي لجيش الحدود

المطلب الأول: الدعم عبر الحدود الشرقية.

لقد هبت الدول المحاذية للحدود الشرقية الجزائرية إلى مساندة الثورة بما تملك من وسائل لتأييد القضية الجزائرية سواء المادية أو المعنوية وبدافع الشعور الوطني والديني، وكان ذلك الإندفاع الشعبي ناتج عن طبيعة الثورة الجزائرية نفسها، وكذا الظروف العامة التي إندلعت فيها والمتمثلة في تونس وليبيا[1]

1-تونس: كانت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة و المئونة الحربية إليها وقد أكد العديد من المجاهدين أن الحدود التونسية كانت من أهم المعابر للمجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر الشقيقتين، حيث ارتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية إلى جانب إنشاء مراكز لتجميع الأسلحة. ورغم التقلبات السياسية لنظام بورقيبة الحريص على إرضاء فرنسا[2].

[1]- محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة التحريرية، دط، منشورات الرياصين، الجزائر، دت، ص68.

[2]- محمد زبير وموسى أمزوري: المرجع السابق، ص57-59.

لم تبخل تونس على مساندة الثورة وعبر أراضيها كانت تتدفق الأسلحة للجزائر، ورغم الصعوبات الداخلية التي واجهتها الحكومة التونسية في سياستها وبعض المعارضين.....إلا أنها ساهمت إلى حد بعيد في فتح مجال تسليح الثورة الجزائرية، ونظرا لموقع تونس الجغرافي فقد سمح لها بأن تكون قاعدة إستراتيجية حيوية من حيث التمركز والتدريب والتخطيط للعمليات العسكرية والهجومات، حيث كان حوالي 20000 جنديا يقيمون بها ويقومون بعمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية وتخريب الأسلاك الشائكة المكهربة، كما قدمت الحكومة التونسية لجيش التحرير خمس شاحنات عسكرية كهدايا لتسهيل نقل المئونة كما كانت التجهيزات التي تصل إلى جيش التحرير في الداخل معفية من الضرائب الجمركية[1].

2-ليبيا: لقد كان الشعب العربي الليبي من السباقين لدعم كفاح الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي، وكانت مواقفه بارزة ومميزة أيضا ومن مظاهرها: أنشأت ليبيا لجنة من أجل جمع التبرعات لجيش التحرير الوطني، وشرعت بعد ذلك مباشرة في ممارسة نشاطاتهم المختلفة سواء في جمع التبرعات أو القيام بعمل إعلامي دعائي للثورة الجزائرية، وذلك من خلال تنظيم تجمعات شعبية، ومعارض ومحاضرات وندوات علمية، ففي المجال الأول- والمتعلق بجمع الأموال والتبرعات، تم طبع إيصالات من فئات مالية مختلفة القيم، وتكوين صندوق مالي خاص بتلك التبرعات، ساهمت ليبيا بدعم الجزائر عسكريا وذلك من خلال مساهمتها في عمليات نقل الأسلحة والعمل على إخفائها وصيانتها[2].

[1]- محمد زبير وموسى أمزوري: المرجع السابق، ص59

[2]- محمد ودوع: المرجع السابق، ص71-87.

وقد إستمرت عملية نقل الأسلحة عبر الخط البري الشمالي، ففي الفترة مابين 15 و22 من جويلية 1957 كانت حوالي 1500 قطعة سلاح قد عبرت ليبيا نحو المدينين بتونس، أما في العشرين من نفس الشهر فقد عبرت حولي 6 شاحنات تحمل حوالي 900 قطعة سلاح، وخمسة أيام بعد ذلك كانت حوالي 800 قطعة سلاح قد عبرت عبر الخط تم إفراغها بمنطقة زوارة التي تبعد حوالي 100 كلم غرب طرابلس[1].وقد غنمت الثورة 100طلقة خارقة للدروع الخفيفة و2400 رشاش من نوع طومسون و120 قنبلة يدوية، ولم تكن هذه الأسلحة لتصل إلى الثوار في الجزائر لولا مساعدة ليبيا التي قدمت كل ما في وسعها لتسهيل عملية جمع الأسلحة.وقد أستعملت كل الوسائل والحيل لنقلها عبر الحدود الليبية التونسية وبعد ذلك إدخالها إلى الجزائر[2].

وفيما يخص تطوع الأجانب في صفوف الثورة الجزائرية، فقد كان لفتح باب التطوع في صفوف الثورة وقع كبير على الجماهير الليبية، إذ بمجرد أن شاع هذا الخبر أسرعت لجنة جمع التبرعات لصالح الثورة إلى فتح قائمة للمتطوعين الليبيين الراغبين في الجهاد دفاع عن الجزائر[3].و كانت لجنة التبرعات للثورة الجزائرية قد تمكنت من جمع حوالي 657 ليبي مستعد للتطوع في الثورة الجزائرية وهذا في ظرف وجيز جدا، وكل هؤلاء المتطوعين مسجلين بأسمائهم وأعمارهم وعناوين سكناهم[4].

[1]- محمد ودوع: المرجع السابق، ص299.

[2] –عبد الرحمان عمراني: التسليح المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2001، ص96.

[3] –محمد ودوع: المرجع السابق، ص29.

[4] –محمد ودوع :المرجع نفسه، ص299.

وهكذا تحولت الثورة من صراعها ضد الإستعمار الفرنسي إلى حرب مواقع وصراع إستراتيجي، وهذا الذي دفع قادتها إلى العمل على توسيع دائرة القتال، وفي هذا الإطار جاء فتح جبهة الصحراء لاسيما على الحدود الجزائرية الليبية، وكان ذلك بهدف تشتيت قوات الإستعمار الفرنسي وكذا تخفيف الضغط الذي كان مضروب على وحدات جيش التحرير في الشمال، إضافة إلى ذلك فإن فتح جبهة الصحراء كان عبارة عن جواب على إدعاءات الإستعمار الرامي إلى فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال.ومن خلال المساعدات المختلفة التي كانت تقدمها الدول المجاورة للجزائر، فإن ليبيا وجدت نفسها طرفا مشاركا بصورة أو بأخرى في الحرب التي كانت تخوضها الجزائر ضد الإستعمار الفرنسي[1].

المطلب الثاني: الدعم عبر الحدود الغربية

لنجاح أي حرب أو ثورة لابد لها من إنشاء قواعد خلفية من أجل تأمين الإمدادات بالمؤن والأسلحة والذخيرة الحربية، وكذلك من أجل علاج الجرحى والمرضى والتأطير وتدريب الجنود، كذلك وجه قادة الثورة أنظارهم إلى البلدان العربية في المغرب الكبير.فقام مسؤولو جبهة التحرير في الولاية الخامسة في مارس 1955 بالإستقرار في مدينة الناظور المغربية، أين إستفادوا من دعم جيش التحرير الوطني المغرب.وفي 19 سبتمبر أنشأت في مدينة وجدة جبهة التحرير الوطني التي ستقوم بوضع خلايا في كل المدن المغربية وتشكيل مستشفيات ومراكز الراحة. كما كان صناعة الأسلحة جد مهم، فاستحدثت جيش التحرير الوطني ورشات ومصانع لصناعة الأسلحة[2].

[1]- محمد ودوع: المرجع السابق، ص328،329 .

[2]- جبراج لعراج: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954-1962، دط، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013، ص250-253.

خاصة بعد مؤتمر الصومام فقد فكرت قيادة الثورة في إقامة معالم لصناعة الأسلحة وذخيرتها الحربية من مدافع الهون، البازوكات، ومدافع رشاشة، وقنابل يدوية، ومتفجرات وألغام، والأسلحة البيضاء، فأقامت معامل لهذه الصناعة بضواحي الرباط والدار البيضاء، ومكناس بأسماء مستعارة، وإستعانت الثورة بالخبرة الأجنبية والتقنية مثل:الألمان، الهولنديون، الإنجليز، واليونانيون في أرض المغرب والجدول التالي يوضح ذلك[1]:

المنطقة	سنة بداية التصنيع	نوع السلاح
تطوان	1958	قنابل يدوية نوع إنجليزي
سوق العربة	1958	تركيب قنابل وقنابل يدوية إنجليزي
بوزنيقة	1959	تركيب قنابل أمريكية وأسلحة بيضاء
تمارة	1960	رشاش خفيف، رشاش من نوع 49 وأسلحة بيضاء
صخيران	1960	مرتي عيار 45 محمول على الظهر والمتفجرات
محمدية	1960	مرتي عيار 45 و80 ومتفجرات وأسلحة بيضاء

ولقد كان للسكان المغاربة الدور البارز و لأثر في عملية نقل الأسلحة وتمريرها من المغرب إلى الجزائر حيث قامت قيادة الثورة بعرض على حرفي بمدينة فاس بصنع قلال الفخار التي كان يوضع في جوفها السلاح وتشحن بعد ذلك تلك القلال إلى الجزائر عن طريق التاجر" محمد سياس" الذي يعتبر من أهم العاملين في استيراد وتصدير الفخار من مدينة وهران.كما كانت قوافل الأسلحة المحمولة على ظهر البغال تنطلق من المناطق الجبلية في الريف المغربي، حيث وجدت الثورة تأييد لا حدود له من طرف السكان ثم عبر الحدود للتوجه إلى مغنية، بعد وصول الأسلحة تتوزع على مجموعات جيش التحرير الوطني وكانت الحمولة تشمل أساسا على مسدسات ورشاشات وأسلحة وذخائر من كل عيار.[2]

[1]- جبران لعراج: المرجع السابق، ص253.

[2] -جبران لعراج: المرجع نفسه، ص 25.

ولقد لعب المغرب شعبا وحكومة دورا بارزا في فك الخناق على الثورة الجزائرية بفضل مساعدته لنشاط الدبلوماسية الجزائرية التي كانت تنتقل بين المغرب وإسبانيا، ما سهل مهمة الحصول على الأسلحة وتمريرها إلى داخل الجزائر، فقد كانت أروبا تقريبا مصدر السلاح الوافد إلى الجزائر، إذا كان ينقل عبر السفن إلى الشواطئ الإسبانية أو المغربية وبعدها كانت تتولى العناصر المغربية والجزائرية في عملية إنزاله والتنسيق مع شبكة تهريب الأسلحة بغية تمريرها إلى الجزائر. كما ساهمت الحكومة المغربية وشعبها الشقيق عل توفير الجو المناسب من أجل تكوين جيش التحرير الوطني لمراكز الإستقبال. فقد قدمت الحكومة المغربية كل التسهيلات الإدارية لنشاط الثوار الجزائريين بقاعدة المغرب الأمر الذي أدى إلى دعم القدرات العسكرية للولاية الخامسة[1].

[1] –جبران لعراج: المرجع السابق، ص254،255.

المبحث الثالث: أهم العوائق التي تعرض لها جيش الحدود

المطلب الأول:مشكلة السلاح.

سبقت الإشارة إلى أن جيش التحرير في بداية نشأته لم تتوفر لديه سوى بعض المئات من القنابل الحربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، ومن خلال السنة الأولى من نشاطه كان مصدر تسليحه الأساسي هو فيما يغنمه من العدو وما لدى المواطنين من أسلحة مخبأة، معظمها بنادق صيد عند إنطلاق الثورة[1] .إلا أنها لم تكن كافية في مواجهة قوات العدو الهائلة التي حضت بها السلطات الاستعمارية بهدف سحق الثورة[2].ويعود السبب في ذلك إلى بقاء هذه الأسلحة مدة طويلة في باطن الأرض، وبالتالي تعرضها للبلل والرطوبة. فقد كانت صالحة للإستعمال بنسبة العشر، أي أن طلقة واحدة من بين عشرة طلقات نارية تكون صالحة[3].

فقد كان هذا أكبر مشكل واجه الثورة عشية إندلاعها في 1954، حيث لا يمكن أن تنطلق للعمل المسلح في ظل نقص الأسلحة.كان هذا جانب هاما جدا بالنسبة لإنطلاق العمل المسلح، فهو صعب الحرب وبدونه لا يمكن الحديث عن العمليات المسلحة، إذ تتسبب الأسلحة مثلا في جعل الإنطلاقة تكون ضعيفة في معظم المناطق، بإستثناء منطقتي القبائل والأوراس بدرجة أقل، ونتيجة لذلك فقد أضحى مشكل الحصول على الأسلحة هو الشغل الشاغل لقادة الكفاح حتى لايخنق العمل المسلح في مهده[4].

[1] – أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص70.

[2] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص98.

[3] – طاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص114.

[4] – محمد ودوع: المرجع السابق، ص267،268.

ورغم بساطة العتاد الحربي فإن معظم عمليات وهجومات أول نوفمبر كانت قد استهدفت المناطق العسكرية والثكنات، وذلك بهدف الحصول على الأسلحة التي سيكون لها الدور الحاسم في تحديد مسار الثورة فيما بعد.ومع ذلك فإن هذا المشكل سوف يظل مطروحا خاصة مع تطور أحداث الثورة وتزايد عدد المنضمين إليها الأمر الذي كان يؤكد أن الثورة كانت في حاجة ماسة للأسلحة والعمل على توسيع رقعتها[1]. للإلمام بالمشاكل التي تعرضت لها عملية الإمداد بالسلاح نذكرها على النحو الآتي:

1-الطابع الاستعجالي الذي تميزت به الإنطلاقة، حيث لم تتح فرصة التحضير الميداني المنسق من خلال إعداد الرجال والسلاح، الأمر الذي أدى إلى تعثر النشاط الثوري في المناطق الثانية والرابعة والخامسة، ويعتبر مشكل السلاح من الصعوبات الميدانية التي لم يتمكن قادة الثورة من تجاوزها خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية 1954-1956.

2-المخاطر التي واجهتها عمليات الإمداد بسبب تشديد المراقبة من طرف المصالح الفرنسية الخاصة عبر الحدود الشرقية والغربية وفي أعالي الجبال، الأمر الذي أدى إلى فشل الكثير من عمليات التهريب للأسلحة.

3-ضعف قدرة وسائل التهريب عبر الحدود الجزائرية التونسية والحدود الجزائرية الليبية وعدم توفر الإمكانيات المادية (وسائل النقل الثقيلة كالشاحنات مثلا)[2].

[1] - محمد ودوع: المرجع السابق،ص268.

[2] - طاهر جبلي: المرجع السابق، ص221، 222.

4-انتشار وتمركز القوات الفرنسية في تونس والمغرب قبل استقلالها في ربيع 1956 من جهة، ووجود القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية على التراب الليبي من جهة أخرى، وهذا الذي صعب من عملية عبور الأسلحة على أراضيها.

5-عمليات التمشيط الواسعة التي مارستها القوات الإستعمارية في الأوراس والشمال القسنطيني وأثارها في عزل المناطق عن بعضها البعض وتثبيط أي عملية إتصال لها بالخارج.

6-تذبذب السياسة الاسبانية بصورة مفاجئة في الكثير من الأحيان، حيث كانت تغض البصر عن عمليات تهريب السلاح إلى الثوار الجزائريين عبر مناطق احتلالها في الريف المغربي وسرعان ما تتراجع عن موقفها، السبب الذي أدى إلى فشل الكثير من مخططات عمليات التهريب، وتعديل وجهة سير المراكب المكلفة بمهمة نقل الأسلحة إلى وجهة أخرى غير معلومة[1].

ولهذا أصبح من الضروري البحث عن مصادر أخرى للأسلحة إضافة إلى المصدر المحلي، ولتحقيق هذا الهدف لجأت الثورة الجزائرية إلى الدول العربية، خاصة بعد الوعود التي كانت قد قدمتها بعض الدول العربية إلى قادة الثورة لدعمها لاسيما جانب التموين والسلاح.ولكن يبدو أن هذه الوعود لم تكن بالسرعة التي كانت تسير بها وتيرة الثورة، لذلك فإن القادة لم ينتظرو تحقيق تلك الوعود، فالعملية كانت صراعا ضد الوقت، وأي تأخر لا يكون في مصلحة الثورة التي كانت في مرحلة تعاني الكثير من المشاكل التي كانت في مقدمتها نقص الأسلحة[2].

[1] - طاهر جبلي: المرجع السابق، ص222.

[2] - محمد ودوع: المرجع السابق، ص268.

المطلب الثاني:خطي شال وموريس.

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقه في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت، فطبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد أندري موريس(وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري) الذي اقترح انجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود التونسية في نهاية عام 1956[1]، وبداية عام 1957 بعد تقديمه للبرلمان الفرنسي الذي صدق عليه فأصبح هذا المشروع يحمل اسم صاحبه "خط موريس"كما عرف "بسد الموت" أو " السد القاتل"، ويصرح الجنرال انه استوحى قراره هذا من قرارات مؤتمر الصومام القاضية بأولوية الداخل على الخارج والذي رأى فيه وسيلة يمكن من خلالها تشتيت شمل قادة الثورة الجزائرية، متبعا المبدأ القائل: "أن إصدار أي قرار يستوجب الإطلاع على قرار الخصم"

أما فكرة إنجاز "خط شال "فهي تعود الى الجنرال شال موريس قائد القوات الفرنسية آنذاك، والذي نسب إليه الخط وهو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية، أقيم خلف الخط الأول من الشمال إلى الجنوب لتدعيمه وذلك في نهاية عام1958 وبداية 1959 انطلاقا من غرب وشرق القالة ليتجه جزئه الأول نحو أقصى الشرق ليبلغ نقطة الحدود التونسية، ويعود على شكل دائري ليتجه مع جزئه الآخر نحو الجنوب محتضنا كل المدن والقرى الواقعة على الشريط الحدودي حتى يقترب من خط موريس قرب مدينة سوق أهراس ليتجها معا نحو الجنوب[2].وقد كان هذين

[1] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954: الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام، المرجع السابق، ص280،279.

[2] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع نفسه، ص280.

الخطين يمثلان سدا منيعا كلف الخزينة الفرنسية الكثير، إذ تألفا من أربع خطوط حديدية شائكة ومكهربة مجهزة بقنابل ضد الأشخاص، إضافة إلى الطائرات المجهزة للمراقبة، كما توفر هذا السد المكهرب على ممرات خاصة بالسيارات والمدرعات[1].

ويمتد خط موريس من موسى إبن مهيدي على البحر إلى قمة مدينة بشار أي ما يقارب من 700كلم كلها أسلاك شائكة ومكهربة وملغمة مما صعب على المجاهدين إختراقها ويمتد بالضبط من قرية بن مهيدي بمحاذات الحدود الجزائرية المغربية وصولا إلى العريشة مسافة 220 كلم وهي غرب تلمسان، ثم هناك سهل الحلفة وهو مجهز برادار لرصد كل التحركات لجيش التحرير الوطني، وطوله 160كلم.ومن دلي غرب عين الصفراء شرق الخط الحدودي تبدأ المرحلة الثالثة، وهي من عين الصفراء تقريبا إلى مدينة بشار وفيها 270 كلم وكلها مجهزة بحراسة إلكترونية دقيقة بالعتاد وبالسيارات والمدرعات وبعشرات محطات توليد الكهرباء من الحجم الكبير لتزويد السد المكهرب بالطاقة الكهربائية 500 فولت.

أما خط شال فهو يمر من مدينة قالمة إلى تبسة، حيث بدأت فرنسا ترصد الأماكن التي يمر بها المجاهدين ومنعهم من التزويد بالسلاح من القواعد الخلفية للثورة.كما لم يكن هدفها منع المجاهدين من جلب السلاح فقط وإنما لحماية البترول بعد إكتشاف فرنسا للبترول في حاسي مسعود سنة 1956 مما زاد اهتمامها بالصحراء الجزائرية، وعملت على منع المجاهدين من التسرب إلى المناطق البترولية وحماية السكك الحديدية والقطارات الحامية للبترول من حاسي مسعود إلى ميناء سكيكدة[2].

[1] – منور صم: مذكرات مجاهد، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دت، ص245.

[2] – منور صم: المصدر نفسه، ص245-247.

ومن خلال هذه الإجراءات التي قامت بها فرنسا المتمثلة في خطي شال وموريس إستطاعت إلى حد ما الوصول إلى مرادها المتمثل في:

-غلق المناطق الحدودية الشرقية والغربية من أجل منع الثوار بالإتصال بالعالم الخارجي.

-فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني، وذلك بعزل الشعب في المحتشدات والسجون وإقامة إدارة لها.

-القضاء على جنود جيش التحرير الوطني و إحتلال المناطق التي يتمركز بها وفق سياسة التطهير التي بدأ تنفيذها بمناطق الغرب و إنتهائها بالمناطق الشرقية[1].

[1] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص99.

خلاصة الفصل:

وما توصلنا إليه من خلال هذا الفصل: أن جيش الحدود ساهم بشكل كبير في دعم الثورة وتسليحها، وكان له دور كبير في نجاحها رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهته خاصة خطي شال وموريس، ومشكلة التسليح التي أثرت على مستقبل الثورة منذ الوهلة الأولى.إضافة إلى الخلافات والمواجهات التي عصفت بالقيادة، والتي كان محورها الصراع على السلطة.ورغم كل هذا إلا أن إرادة الجيش والشعب إستطاعت في النهاية النيل من مكائد الإستعمار ومخططاته الجهنمية وتحقيق الحرية والإستقلال، الحلم الذي طال إنتظاره منذ أن وطأت أقدام هذا المستعمر الغاشم.

خاتمة

خاتمة:

ومن خلال دراستنا لموضوع جيش الحدود إبان الثورة التحريرية إستطعنا في النهاية التعرف على الكثير من أسرار وخبايا هذا الموضوع، ولاشك أن الدراسة سمحت برصد نتائج مهمة منها:

- إكتملت فكرة تشكيل أول نواة جيش التحرير الوطني بعد تأسيس الجناح العسكري لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية تحت إشراف المنظمة الخاصة سنة 1947.
- إن الإستراتيجية العسكرية للثورة قامت على مبادئ فعالة المتمثلة في التنظيم المحكم والدقيق للجهاز العسكري وطابع السرية في النشاط أثناء الإنطلاقة، وأيضا إنتهاجها لحرب العصابات التي كانت غايتها الحصول على الأسلحة، والسياسية اللاآمركزية في التسيير من أجل إعطاء كل منطقة حرية التسيير والمبادرة في العمل حسب إمكانياتها.
- عرف جيش التحرير الوطني منذ نشأته في الفاتح من نوفمبر 1954 محطات بارزة في تنظيمه وهيكلته والتي كان لها دور كبير وإيجابي في تدعيم المرتكزات الإستراتيجية للثورة وهذا بفضل قرارات مؤتمر الصومام الذي أثر بشكل إيجابي في رفع المعنويات القتالية ومعنويات المجاهدين.
- شكل مؤتمر الصومام محطة تاريخية لتقييم إنجاز مرحلة الإنطلاقة من عمر الثورة ووضع إستراتيجية موحدة وشاملة للثورة على الصعيد الداخلي والخارجي.
- أولى مؤتمر الصومام أهمية كبيرة لتنظيم جيش التحرير الوطني حيث تم إنشاء هيئة أركان له ومجموعة مصالح عسكرية مختصة في الشؤون الحربية والأمنية والسياسية والاقتصادية.
- يعد التنظيم الجديد الذي عرف به جيش التحرير الوطني والذي أعطى للثورة تماسكا كبيرا وقوة لفروعها في الخارج وقد مكنها ذلك من الوقوف في وجه الإستعمار الغاشم خاصة يعد تأسيس جيش خارجي.

- كان تشكيل هيئة الأركان العامة للجيش أهم حدث عسكري في تاريخ الثورة نظرا للدور الكبير الذي لعبته في توحيد جيش الحدود بعد أن كان مشتتا بين عدة زعمات.
- تركز إهتمام هيئة الأركان العامة على تنظيم وتنشيط جيش الحدود والحصول على الأسلحة الحديثة ومواصلة تجنيد الجزائريين في القواعد الخلفية
- لقد تمكن جيش الحدود الخارجي من رفع التحدي وتحقيق إنتصارات والقضاء على القوات الفرنسية بضخامتها وتجهيزاتها
- كان لجبهات الحدود أهمية كبيرة في إستراتيجية الثورة التحريرية وخاصة في تمرير السلاح حيث كانت تعد الحدود المدخل الرئيسي للسلاح الذي يغذي الثورة، ولم تنقص هذه الإمكانيات مع إغلاق الحدود فقد تم تعويض ذلك بمعابر جنوبية كانت تسمح بالتمرير.
- إستطاعت هيئة الأركان العامة ربط علاقات مع ولايات الداخل في محاولة للإشراف عليها، فقد فتحت جبهتين صحراويتين من أجل الإتصال بالداخل وإفشال مخطط فرنسا الذي كان يرمي لغلق الحدود الشرقية والغربية للوطن وأصبحت بذلك أداة عسكرية ضاغطة على السياسة الفرنسية.
- سعت هيئة الأركان العامة للإنقلاب على الحكومة المؤقتة حين أصبحت أداة عسكرية ضاغطة على ميزان القوى داخل سلطة جبهة التحرير الوطني و خاصة عندما إختلفت مع الحكومة المؤقتة في صائفة 1961، حيث بدأت تفكر جديا في إخضاع ولايات الداخل لسلطتها وإستقطاب الزعمات السياسية لتحقيق مرادها.
- كان جيش الحدود هو الذي يصدر أحكام الإعدام بعد محاكمات متسرعة بناء على تهم واهية، أما حالة جيش التحرير الوطني في الداخل فقد كانت حالة يرثى لها، ووصل الأمر إلى الحصار الشامل من العدو أولا ثم من جماعة جيش الحدود ثانيا.

- سعت فرنسا لإعتماد إستراتيجية مضادة للثورة هدفها خنق الثورة وعزلها بمد الحواجز المكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية وإقامة المحتشدات والمناطق المحرمة وتزامن ذلك مع قيام الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958 وإعادة تفعيل نشاط جيش التحرير بالداخل وعلى الحدود.
- في ظل إنشاء خطي شال وموريس المكهربين اللذان كانا يهدفان لغلق الحدود لمنع مرور الأسلحة للداخل فقد تركز السلاح في مخازن الحدود في هذه الفترة وإستفاد منه جيش الحدود المتنامي في تعداده والذي تطور في عام1960 ليشكل قوة ضاربة ومجهزة بالأسلحة الحديثة والثقيلة وقد كان له دور كبير في فرض الإستقلال الجزائر على هيبة الدولة الناشئة.

ومع ما يحسب من تحديات ونقاط سواء كانت إيجابية أو سلبية حول جيش الحدود إلا أن هناك أسئلة موضوعية ومنطقية لا تزال دون إجابة إلى اليوم ....ونتمنى من المؤرخين المستقلين أن يسلطوا الضوء عليها بالوثائق و المستندات و التأريخ الصحيح للتنوير الصحيح فمثلا: ماهو السبب والدافع القوي الذي كان وراء تأسيس جيش الحدود؟ هل لأخذ السلطة بالقوة؟ أم كان هناك سبب نبيل الذي يتمحور في الاستقلال التام؟

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01: صورة لهواري بومدين قائد هيئة الأركان سنة 1962 .

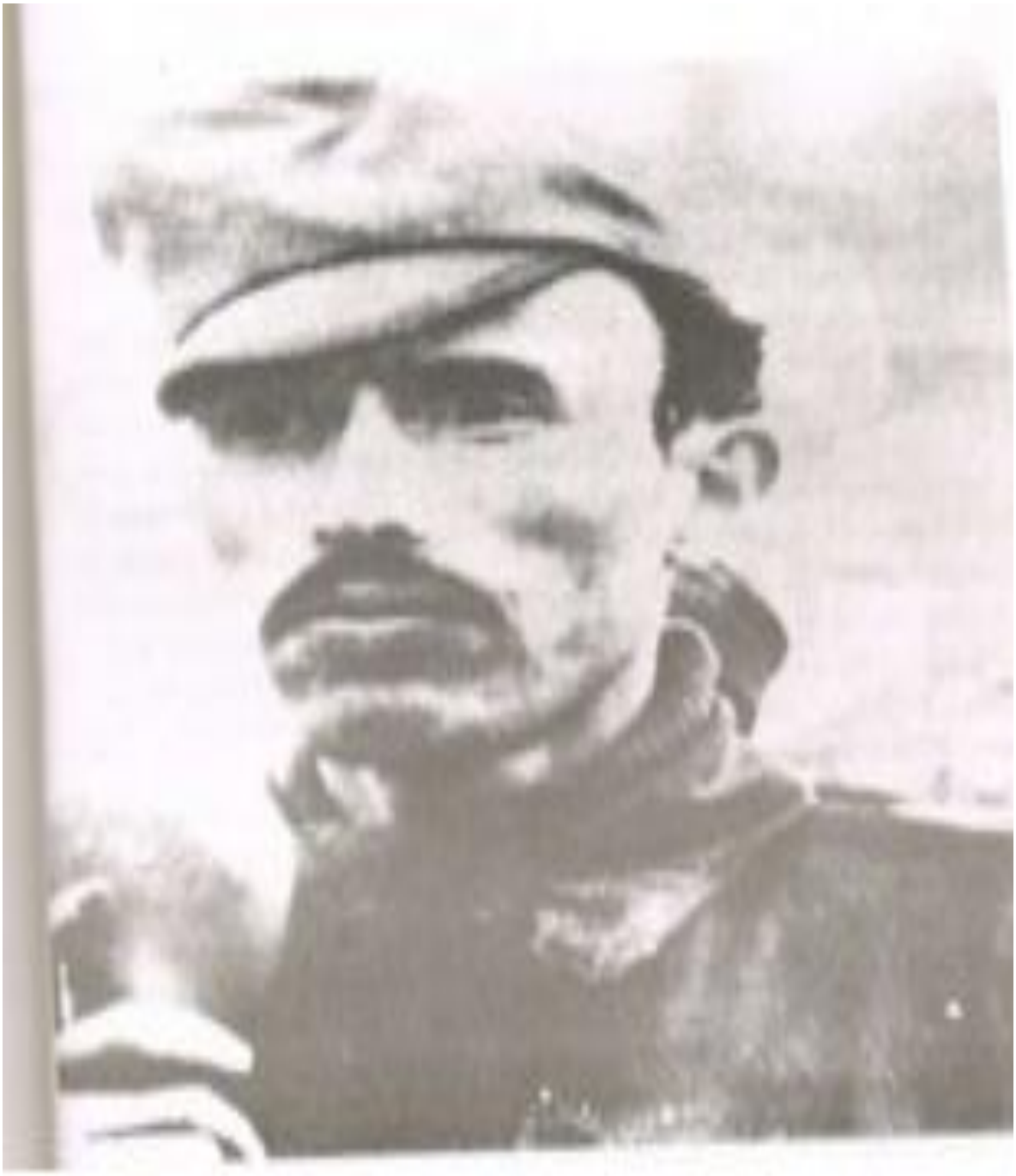

المصدر :فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 64 .

الملحق رقم02 :القاعدة العسكرية لجيش التحرير الوطني بتونس .

المصدر: سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص77 .

الملحق رقم03 : خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة في المغرب .

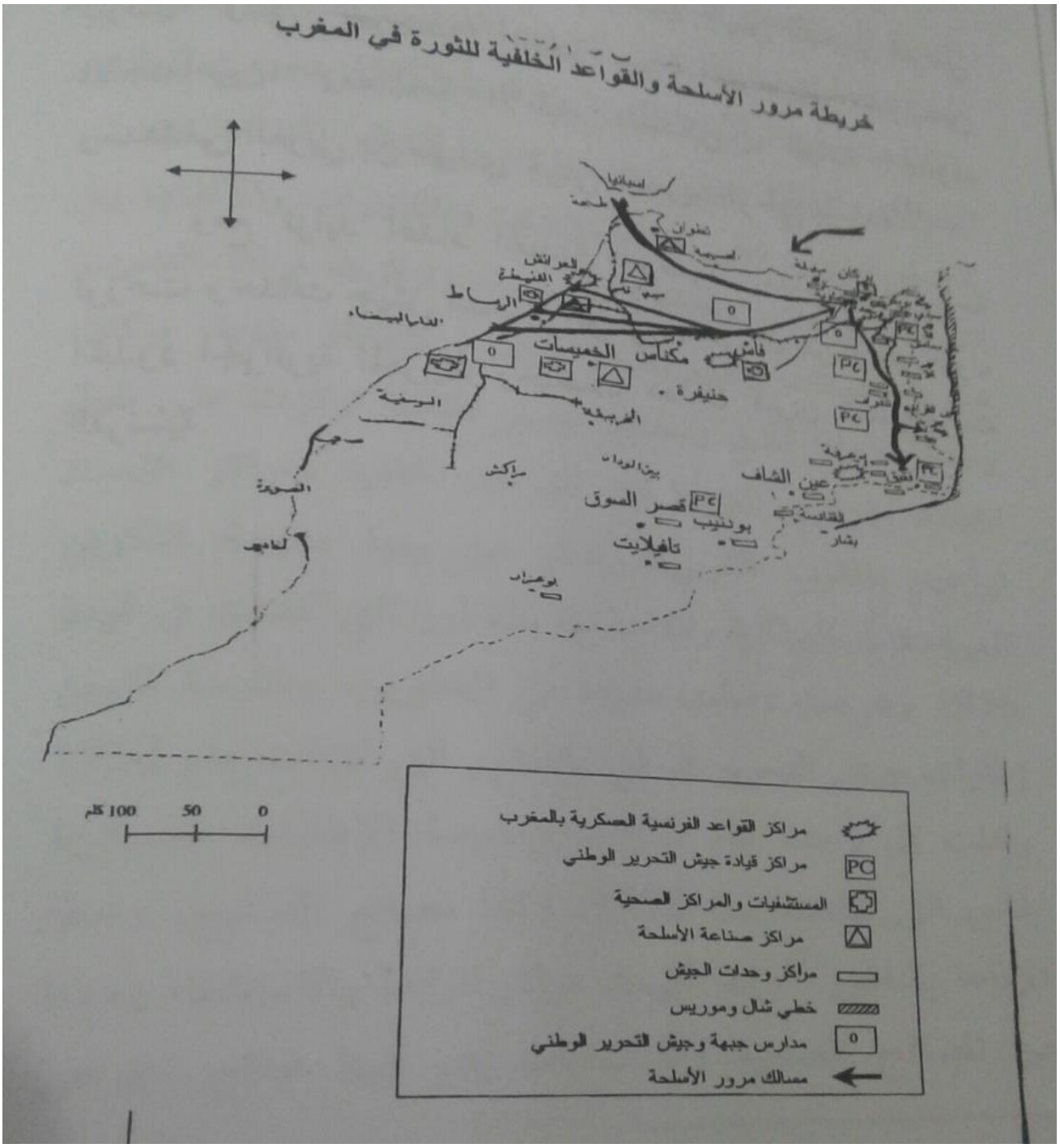

المصدر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص70 .

الملحق رقم04:خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا.

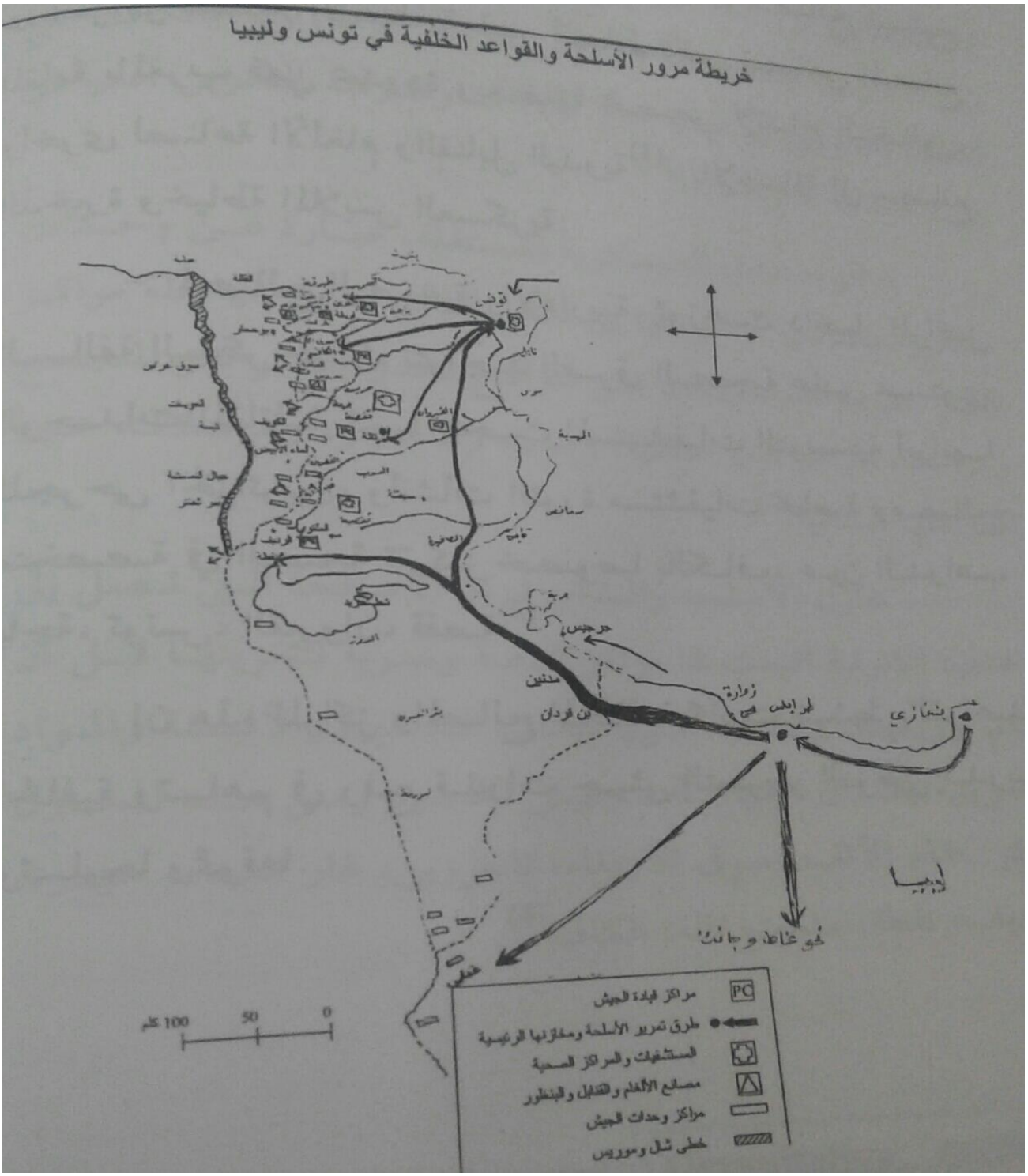

المصدر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص64.

الملحق رقم05: خريطة تبين خطورة السير المتبع لإيصال الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير من الشرق الأوسط إلى الحدود الجزائرية والغربية ومن إفريقيا إلى عمق الجزائر.

المصدر:هاجر مجدل وآخرون: المرجع السابق، ص57.

الملحقرقم06: مخطط هيكلي لمصالح وزارة التسليح والتموين العام أورده عبد المجيد بوزيدة.

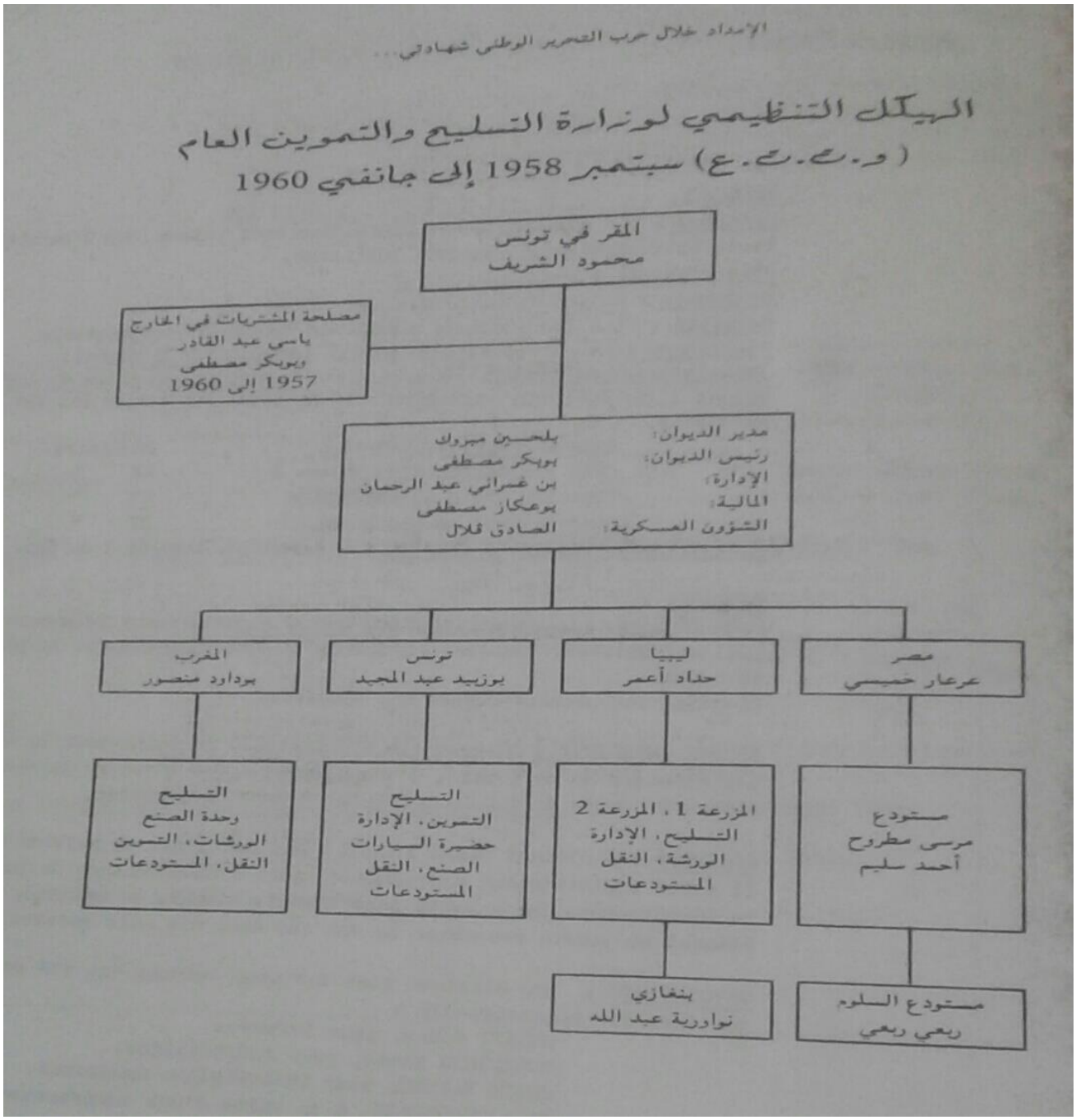

المصدر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص309.

الملحق رقم07: جدول يوضح الإمكانيات المادية والبشرية التي كانت تتوفر عليها جبهة التحرير الوطني عند إعلانها للثورة المسلحة.

المنطقة	عدد المجاهدين	كمية الأسلحة	الميزانية
المنطقة الأولى	350مجاهد(1)	لابأس بها لكن معظمها غير صالح للإستعمال(2)	
المنطقة الثانية	66 مجاهد (3)	كمية ضئيلة من أسلحة المنظمة السرية(لوس) لكن أغلبها غير صالح للإستعمال(4)	-يوسف زيغود مدان ب:15000 فرنك قديم . -إبن عودة معه45000 فرنك قديم. -إبن طوبال معه مبلغ60000 فرنك قديم ورثته أمه عن عائلته(9).
المنطقة الثالثة	450 مجاهد(6)	مجموعة من بنادق صيد أخذت من المواطنين(7)	100000 فرنك قديم(8)
المنطقة الرابعة	50 مجاهد(9)		
المنطقة الخامسة	60 مجاهد(10)		80000 فرنك قديم(11)
المنطقة السادسة	تكونت فيما بعد(12)		

المصدر :أحسن بومالي: المرجع السابق، ص80.

الملحق رقم08: التشكيلات الأولى لوحدات جيش التحرير الوطني

التشكيلة	عدد أفرادها	القيادة
الزمرة	5مجاهدين	جندي أول
الفوج	13/11 جنديا	يرأسه عريف ونائبين برتبة جندي أول
الفصيلة أو الفرقة	3أفواج 45/35 مجاهدا	يرأسها 6 مجاهدين برتبة جندي أول و3 برتبة عريف وعلى رأس الفرقة عريف أول يساعده كاتب
الكتيبة	فصائل 110/105مجاهدين	يرأسها مساعد ونائبان عسكري وسياسي
القسم	يتكون من عدة كتائب	
المنطقة	تتكون من عدة أقسام	

المصدر: أعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني: المرجع السابق، ص117.

الملحق رقم09: جدول يوضح إمكانيات جيش التحرير الوطني بالنسبة للعدة من خلال تقريرات جلسات مؤتمر الصومام.

المناطق / السنة		أول نوفمبر1954	1956
المنطقة الأولى		ممثلو المنطقة الأولى لم يحضروا المؤتمر لتعذر وصولهم إليه	
المنطقة الثانية	عدد المجاهدين	100	5000
	كمية السلاح	-13 بندقية حربية -3750 بندقية صيد	
المنطقة الثالثة	عدد المجاهدين	450	3100
	كمية السلاح	404 بندقية حربية، 8 بنادق رشاشة 106 رشاش،4 بنادق رشاشة 24/29 4425 بندقية صيد	
المنطقة الرابعة	عدد المجاهدين	50	1000
	كمية السلاح	5 بنادق صيد رشاشة، بندقية واحدة بار 200 بندقية حربية، 80 رشاش 300 مسدس، 1500 بندقية صيد	
المنطقة الخامسة	عدد المجاهدين	60	500(أكتوبر 1955)
	كمية السلاح	في أول ماي 1956: 50 بندقية رشاشة 165 رشاش، 1400 بندقية حربية 100 مسدس، 1000 بندقية صيد	
المنطقة السادسة	عدد المجاهدين	/	200
	كمية السلاح	100 بندقية حربية، 10 رشاشات 50 مسدس، 100 بندقية صيد	

المصدر: سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص125.

الملحق رقم10: جدول يوضح إمكانيات جيش التحرير الوطني بالنسبة للعدد.

نوع السلاح	عدده
بازوكا	20 بالإضاف إلى 500 قذيفة
بنجالور	12300
بادبي	23000
كبسولة للقنابل اليدوية(ميلس)	25504 قطعة
فتيل أمان	106210مترا
فتيل مفجر	92000 مترا
مفجر	15160 قطعة
ت.ن.ت	1500 قطعة
مسدس إشارة	30 مع 1200 طلقة
جليثيات	650كلغ
ألغام ضد الدبابات	300 قطعة
ألغام ضد الأشخاص	500
مقصات	480
باحث في الألغام	350

المصدر: سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص57.

قائمة المصادر

والمـراجع

أولا: المصادر:

1-المصادر بالغة العربية:

1-بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، دار الشاطبية للنشر، ط2، الجزائر، 2012.

2-بوداوود عمر: من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، دار القبة للنشر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

3-بورقعة لخضر: شاهد على إغتيال الثورة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010.

4-بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار نعمان، الجزائر، 2011.

5-حباشي عبد السلام: من الحركة الوطنية إلى الإستقلال مسار مناضل، دط، دار القصبة، الجزائر، 2008.

6-دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل الإستقلال الجزائر، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

7-زبيري الطاهر: نصف القرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، دار الصحافة، الجزائر، 2010.

8-صم منور: مذكرات مجاهد: طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دت.

9- قداش محفوظ: جزائر الجزائريين(1830-1954)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دن، الجزائر، 2005.

10-ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954، دط، دار الهدى، الجزائر، 2004.

11-نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلية وخارجية على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007.

12-ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال(1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

2-المصادر باللغة الفرنسية:

1-saad dahlab-Mission accomplie: pour l'indépendance de l' algérie-éd, dahlab, 1990.

ثانيا: المراجع:

1-الكتب:

1-أبو خبر سيد عبد الراحيم:سياسة عبد الناصر العربية، دط، دن، دس.

2-إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الجزائر، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2007.

3-إحدادن زهير المختصر في تاريخ الجزائر (1954-1962) ، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.

4-أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية(1956-1962)، دط، دار هومة، الجزائر، 2007.

5-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية(1956-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دت.

6-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954: الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، الجزائر، دت.

7-بريستير ايفيه: في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أجل التحرير، تر عبد الله فكحيل، ط1، دار نور شاد، الجزائر، 2013.

8- بن الشيخ حكيم:مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، دم،2013.

9-بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دط، دار النعمان، الجزائر، 2012.

10-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، ط2، دار العرب الإسلامي، لبنان ،دت.

11-بوعزيز يحي:سياسة التسلط الإستعماري والحركة الجزائرية،(1830-1954) ، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2015.

12-بومالي أحسن:أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

13-بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دم،دس.

14-ثقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة، الجزائر،2010.

15-جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية(1954-1962)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2013.

16-حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني(1954-1962)، دط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

17-خثير عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، دط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

18-زبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، دط، منشورات إتحاد كتاب العرب، دم، 1999.

19-سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دط، دار المعرفة ، الجزائر، 2009.

20-عباس محمد: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

21-عسيلي بسام: جيش التحرير الوطني، ط2، دار النفائس، لبنان، 1986.

22-عسيلي بسام: جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرر،ج2، دط، دار العزة والكرامة، الجزائر، 2009.

23- عسيلي بسام: الثورة الجزائرية، دط، دار العزة والكرامة، الجزائر، دت.

24-عمراني عبد الرحمان: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

25-فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين، دط، دار العلوم، الجزائر، 2002.

26-قرفي صالح: محاضرة حول الجذور التاريخية للأركان العامة لجيش التحرير الوطني، دط، وزارة الدفاع الوطني، دم، 2011.

27-قندل جمال: إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج1، دط، دار إبتكار، دم، دس.

28-لعراج جبران: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى (1954-1962)، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013.

29-لونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1949)، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

30-مقلاتي عبد الله: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، دط، دار شمس الزيبان، الجزائر، دس.

31-مقلاتي عبد الله وطافر نجود: إستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج1، دار سحنون، الجزائر، دت.

32-ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة التحريرية، دط، منشورات الرياصين، الجزائر، دت.

2-الرسائل والأطروحات الجامعية:

1-بن عبد الرحمان فاطمة الزهراء: هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة، لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، صالح لميش، قسم

التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2015-2016.

2-زبير محمد وأمزوري موسى: مشكلة التسليح أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، محمد بن سوسي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية-أدرار، 2015-2016.

3-شبوب محمد:إجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وإنعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث تخصص الثورة الجزائرية(1954-1962)، بوعلام بلقاسم، قسم تاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2009-2010.

4-شرقي منال: أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وتأثيرها على إندلا ع الثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، مسعود مزهودي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2012-2013.

5-قرني راضية: تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1956-1958)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، ميلود طيبي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2014-2015.

6-قويدري الطاهر: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-جبهة مالي أنموذجا(1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، محمد يعيش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2015-2016.

7-مجدل هاجر وآخرون: التسليح خلال الثورة الجزائرية (1947-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام ، سلاطنية عبد المالك، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08 ماي 1945- قالمة، 2016-2017.

8-مقدم آسيا وآخرون: عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية (1926-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، محمد سعيد قاصري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2014-2015.

3- المجلات:

1-صحراوي عبد القادر: مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، جامعة سيدي بلعباس، العدد6.

4-أعمال الملتقى:

1-أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

2-خثير الصافي(2019)، صورة الثورة التحريرية في الإعلام العربي (1954-1962)، مداخلة بعنوان التنظيم العسكري والسياسي للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،جامعة أحمد دراية-أدرار، 31 أكتوبر 2019.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الإهداء.....

كلمة شكر.....

قائمة المختصرات .....

مقدمة: .....أ

مدخل تمهيدي.....6

الفصل الأول: تطور وإنتشار جيش التحرير الوطني (1954-1957)

المبحث الأول: جيش التحرير الوطني ودوره في الثورة(1954-1962) 19

المطلب الأول: إندلا ع الثورة الجزائرية وظهور جيش التحرير الوطني 19

المطلب الثاني:نماذج عن العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني.....23

المبحث الثاني : تطورات جيش التحرير الوطني.....27

المطلب الأول : تنظيمات جيش التحرير الوطني.....27

المطلب الثاني: تأسيس جيش الحدود.....35

خلاصة الفصل 40

الفصل الثاني: جيش الحدود ودوره في الثورة(1958-1962)

المبحث الأول: أعمال جيش الحدود في الثورة 42

المطلب الأول مهام جيش الحدود في الثورة.....42

المطلب الثاني :علاقة جيش الحدود بالداخل : 48

المبحث الثاني: الدعم اللوجيستيكي لجيش الحدود 54

المطلب الأول: الدعم عبر الحدود الشرقية.....54

المطلب الثاني: الدعم عبر الحدود الغربية 57
المبحث الثالث: أهم العوائق التي تعرض لها جيش الحدود 60
المطلب الأول:مشكلة السلاح. 60
المطلب الثاني:خطي شال وموريس. 63
خلاصة الفصل 66
خاتمة 68
الملاحق 72
قائمة المصادر و المرجع 83
قائمة المحتويات .....
الملخص .....

الملخص:

عرف جيش التحرير الوطني منذ نشأته محطات بارزة في تنظيمه وهيكلته والتي كان لها دور كبير وإيجابي في تدعيم الثورة، وقد كان لهذا تأثير كبير على الصعيد الداخلي والخارجي خاصة بعد إنشاء جيش خارجي يتمركز على طول الحدود الجزائرية، حيث سعى جيش الحدود منذ نشأته في تدعيم الثورة وتطويرها وأعطاها متنفسا جديدا، وساهم بشكل كبير في نجاحها.ناهيك عن العراقيل التي واجهته كالأسلاك الشائكة.

Abstract:

Dés l'existence l'armée de libération nationale(ALN) a connu des barrage efficaces dans son organisation et sa composition qui a un rôle très grand et positif dans le soutien de la révolution. Cette partie aussi a un grand influence au coté intérieur et extérieur surtout après l'existence de l'armée extérieur qui a pris la frontiére algérienne comme son siége de localisation, ainsi l'armée des frontiéres dés son existence a fait un rôle très utile de soutenir la révolution, son

développement et il la donne un nouveau rythme qui sert effectivement à la réussir en prenant en considération tous les obstacles qui l'a affrontée comme les fers éléctriques.